"الحَقُّ أَبْلَجُ والبَاطِلُ لَجْلَجُ"

جمع الراجي عفو ربه العلي

أحمد بن عبد الله السلمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ⓒ احمد عبدالله عبداللطيف السلمي ، ١٤٤٥هـ

السلمي ، أحمد بن عبدالله
الحَقُّ أَبْلَجُ والبَاطِلُ لَجْلَجٌ. / أحمد بن عبدالله السلمي - ط١ . .-
الهفوف ، ١٤٤٥هـ
٦٩ ص ؛ ..سم.- (1 ؛ ١)

رقم الإيداع: ١٤٤٥/١٤١٦٤
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-٧٩١٠-٨

بسم الله الرحمن الرحيم

وقفة مع عنوان الرسالة: "الحَقُّ أَبْلَجُ والبَاطِلُ لَجْلَجٌ"

أولاً: من أقوال العرب الجامعة: " الحَقُّ أَبْلَجُ والبَاطِلُ لَجْلَجٌ "، جاء في معاجم اللغة: (الْبَلَجُ) وُضُوحُ الشَّيْءِ وَإِشْرَاقُهُ، وَمِنْهُ انْبِلَاجُ الصُّبْحِ.

وفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَبْلَجُ الْوَجْهِ» أَيْ مَشْرِقُهُ.

ويقال إِذا فَرِحَ بالشيء: قَدْ أَبْلَجَني وأَثْلَجَني.

ومِنْهُ قَوْلُهُم:

الحَقُّ أَبْلَجُ، لَا تَخْفَى مَعالِمُهُ * كالشَّمْسِ تَظْهَرُ فِي نورٍ وإِبْلاجِ.

ومن أقوال الشعراء:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ تَلْقَاهُ أَبْلَجَا * وَأَنَّكَ تَلْقَى بَاطِلَ الْقَوْمِ لَجْلَجَا

ومعنى: (الْبَاطِلُ لَجْلَجٌ) أي ملتبس أو يُردَّد من غير أن ينفُذ، واللَّجْلَجُ: المخْتَلِطُ الَّذِي لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ، وضده (الأَبْلَجُ) أي: المُضِيءُ المُستقيمُ.

ثانيًا – تعريف الحق والباطل:

الحق هو الصحيح الثابت الذي لا يسع عاقل إنكاره بل يلزمه إثباته والاعتراف به.

ومن صفاته أنه واضح لمن أراد أن يسلكه، مَنْ تَعَدَّاه ظلم ومن قصر عنه ندم، ومَنْ صارعه صرعه. وأتباعه هم خيار الخلق، عقولهم رزينة، وأخلاقهم فاضلة، إذا عَرَفُوا الحقّ انقادوا له، وإذا رأوا الباطل أنكروه وتزحزحوا عنه.

أمَّا الباطل فهو ما لا ثبات له، وما لا يستحق البقاء بل يستوجب الترك والقلع والإزالة.

وأتباعه من أسافل الناس وأراذلهم وسَقَطهم، يُعْرَفُون بتكبرهم عن الحق، وجهلهم بالحقائق، بل إِنْ شئت فقل سُلِبُوا نعمة العقل، فالجهل لهم إماما، والسّفهاء لهم قادة وأعلاما. فَمَا إِنْ يتكلم أحدهم حتى يُعْرَفُ فساد ما عنده، يصور الباطل في صورة الحقّ، ويستر العيوب بزخرف القول، يتلون كالحرباء، فلا يثبت على مبدأ، ولكن إذا شاء طفا، وإذا شاء رسب، فيصدق فيه المثل القائل: يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ. وهو مَثَل يُضْرَب لمن يُنْكر الحقَّ الجلىَّ الواضحَ بحجج سخيفة، وإذا كان الساكت عن الحقّ شيطان أخرس، فالمتكلّم بالباطل شيطان ناطق.

قبل الولوج والدخول في الموضوع فمما يجدر ذكره أن أقول:

أيها القارئ الكريم المحب الحبيب: لا تعجل في الحكم وعليك أن تقرأ وتتمهل في الاطلاع والقراءة – وإن كنت أعلم ممن تقرأ له – فإن فوق كل ذي علم عليم. ولعلك علمت شيئاً واختفت عنك أشياء وليكن غايتك الحق والتخلي من التعصب المذموم والتقليد الأعمى والتحلي بما ينصره ويعضده الدليل.

وتعر من ثـوبين من يلبسهما يلقى الـردى بمذمة وهوان

ثوب من الجـهل المركب فوقه ثوب التعصب بئسما الثوبان

وتحل بالإنصـــاف أفخـر حلة زينت بها الأعـطاف والكتفان

واجعل شعارك خشية الرحمن مع نصح الرسول فحـبذا الأمران

قال القاضي عياض – رحمه الله –: (عليك بطريق الحق ولا تستوحش لقلة السالكين، وإياك وطريق الباطل ولا تغتر بكثرة الهالكين).

وقال سفيان بن عيينة (اسلكوا سبيل الحق ولا تستوحشوا من قلة أهلها).

أخي الفاضل: لا ينبغي للمسلم أن يغتر بالكثرة ولا بأحسابهم ولا بأنسابهم ولا بشهرتهم وإنما الحكم بيننا جميعاً الكتاب والسنة.

يا هذا: اقبل الحق ممن قاله، وإن كان بغيضاً ورد الباطل على من قاله وإن كان حبيباً والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها، والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل.

[**قصة**] هذا غلام من شباب الصحابة "رضي الله عنهم " لا يتجاوز عمره عشر سنين عندما بُعث محمد صلى الله عليه وسلم وجاءه الوحي بادر فكان أول من أسلم ودخل في الإسلام إنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وفي هذا دليل واضح على رجحان عقله وعلو همته وهو في هذه السن!! فلم يستصغر نفسه ويقول من أنا حتى أتقدم على كبار قومي في هذا الأمر الجلل!! فبمجرد أنه عرف الحق وتبين له الباطل الذي يعيش عليه مجتمعه شهد شهادة الحق ولم يقل كيف أخالف أهلي وقومي وعشيرتي!!

أخي الحبيب: اقبل الحق وإن كان صدر ممن هو أصغر منك فالمسلم لا يحقر من المعروف شيئاً.. فلعل كلمة صادقة أو موقفا لطفل لا تلقي له بالاً.. يكون سبباً في هداية إنسان ونقله من طريق الشر لطريق الخير..

قصة: وأمثل لك بموقفين الموقف الأول للإمام أبي حنيفة مع غلام: رأى الإمام أبو حنيفة غلاماً يلعب بالطين، فقال له: يا غلام إياك والسقوط في الطين. فقال الغلام

للإمام: إياك أنتَ من السقوط، لأن سقوطَ العالِمِ سُقوطُ العالَمِ. فكان أبو حنيفة لا يُفتي بعد سماع هذه الكلمة إلا بعد مُدارسة المسألة شهراً كاملاً مع تلامذته.

قصة: والموقف الثاني للإمام أحمد مع شارب الخمر والأعرابي قال الإمامُ أحمد: كلمتان نفعني اللهُ بهما في المحنةِ الأولى: لرجُلٍ حُبس في شربِ الخمْرِ، فقال: يا أحمدُ، اثبتْ، فإنك تُجلدُ في السُّنَّةِ، وأنا جُلِدْتُ في الخمرِ مراراً، وقدْ صبرْتُ. ﴿إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِّ مَا لاَ يَرْجُونَ، فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِّ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾.

قصة: الثانيةُ: لأعرابيٍّ قال للإمامِ أحمد والإمامُ أحمدُ قدْ أُخِذَ إلى الحبْسِ، وهو مقيَّدٌ بالسلاسلِ: يا أحمدُ، اصبرْ، فإنَّما تُقتل منْ هنا، وتدخُلُ الجنة منْ هنا.﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾. حين سجن لأجل أن يقول القرآن مخلوق وليس منزل مع رجل يشرب الخمر فقال شارب الخمر للإمام أحمد يا أحمد في خارج السجن الأمة تنتظر ما تقول، والله إنك تجلد لأجل دينك وأنا أشرب الخمر فأجلد عليه ولم اتركه فإياك ان تكون عزيمتك أضعف من عزيمتي، فيقول الإمام أحمد كان ضمن من شد أزري فلم أعد أحس بالضرب..

أخي في الله أكرر وأقول: على الرأس والعين كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأما أخطاء الناس فمرفوضة.

أقول: أقوال الرجال يستضاء بها في فهم الكتاب والسنة فإذا خالفت شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله: ردت على قائلها فأقوالهم يحتج لها ولا يحتج بها كما ذكر ذلك غير واحد من المحققين. فاتبع السلف تسلم وتغنم ولا يغرنك جلالة متبع فتتبعه في الخطأ فإنك بذلك تزري بالسلف الذي هم أولى بالإتباع منه وتزري بأعيان الأئمة كالأربعة السادة الفقهاء وغيرهم وإن ارتضيت مذاهبهم في الفروع فحري بك ارتضاؤهم في الأصول بل ذلك الواجب وإلا فما السر في تقليدهم في الفروع ومخالفتهم في الأصول، وإذا علمت الحق وتبين لك فادع إليه بلغه للآخرين يقول تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سبيلي أَدْعُو إِلَىَ اللهِ عَلَىَ بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتبعني وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَآ أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1] وفي الحديث: (بلغوا عني ولو آية)[2].مقام الدعوة في الإسلام عظيم، بل هي أساس من أسس انتشارِه، فبالدعوة إلى الله تعالى: يُعبَد الله وحده، ويهتدي الناس، فيتعلمون أمور دينهم، من توحيد ربهم، وعبادته، وأحكامه من حلال وحرام، ويتعلمون حدود ما أنزل الله. وإذا ما قامت الدعوة على وجهها

(١) [يوسف: ١٠٨]

(٢) رواه البخاري

الصحيح، واستجاب الناس لها، تحقق للدعاة وللمدعوين سعادة الدنيا والآخرة.. لذلك كان للدعوة في الإسلام، الحُظوة الكبرى، والقِدْح المعلاّ، والفضل العظيم، وكانت وظيفة الأنبياء الأولى. الدعوة إلى الله، شرف عظيم، ومقام رفيع، وإمامة للناس، وهداية للخلق، فضلاً عما ينتظر الداعين في الآخرة من أجر عظيم، ومقام كريم. فلا يسبقك إليه أحد يا عبد الله.

قصة: وإليك هذا الموقف: بعد أن انتهى الشيخ محمود من صلاة المغرب جماعة في المسجد جلس لتلقي الأسئلة، وبينما هو كذلك إذا بشاب أسمر اللون ضخم الجسم يدخل المسجد ويصلي فيه ركعتين خفيفتين ثم يسأل عن الإمام.. رفع الشيخ محمود صوته قائلاً بلطف: - تفضل يا أخي.. ماذا تريد؟؟!! استأذن الشاب الأسمر من الشيخ محمود بأخذ مكبّر الصوت منه ثم اتجه بوجهه إلى المصلين قائلاً بلطف وبلهجة عربية مكسّرة: - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرحمن الرحيم.. وبدأ يقرأ سورة الفاتحة حتى ختمها ثم أعاد مكبر الصوت إلى الشيخ بابتسامة لطيفة طالباً منه الاستئذان بالانصراف.. استوقفه الشيخ محمود وسأله عن اسمه ولماذا فعل هذا الفعل؟؟!! أجاب الشاب الأسمر ووجهه يُشرق نوراً ونضارة: - أنا محمد من أمريكا.. مسلم جديد.. أسلمت منذ مدة، وقرأت كتاباً مترجماً عن الإسلام وتبليغه

للناس، وقرأت حديثاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال "بلغوا عني ولو آية "وأنا يا شيخي لا أحفظ إلا الفاتحة.. فأردت أن أبلغها للناس كما أمرني رسولي صلى الله عليه وسلم.

فائدة: في قوله صلى الله عليه وسلم: (بلغوا عني ولو آية) في الحديث تكليف وتشريف وتخفيف. بلغوا: تكليف. عني: تشريف. ولو آية: تخفيف.

الدعوة إلى الله تعالى تحتاج إلى حكمة: فأحيانا الدعوة إلى الله تحتاج إلى دليل من العقل فالبعض لا يقتنع بالآيات القرآنية ولا بالأحاديث النبوية ولا بقول الأئمة والدعاة..

قصة: وهذا ما فعله إبراهيم عليه السلام مع قومه.. كسر أصنامهم وترك كبيرهم ووضع عنده الفأس، فلما رأوا أصنامهم مكسرة قالوا: ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرهمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ فكان جوابهم بعدما أفحموا (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ).

قصة: وإليكم قصة وعبرة: ذات مرة جاء أحد الدعاة إلى قبة أحد الأولياء وخلع باب القبة وحمله على ظهره ومشى.. فغضب القبوريون الذين كانوا يدعون الولي ويطلبون منه الشفاء والرزق...!! فقال لهم: اهدؤا اهدؤا فالولي نفسه أعطاني الباب لأنه ليس لدي باب لبيتي ... قالوا: أنت مجنون كيف يعطيك الباب وهو ميت ؟؟!!

فقال: وكيف يشفيكم وهو ميت؟! وكيف يرزقكم وهو ميت؟! وكيف يقضي حوائجكم وهو ميت؟!

فما أعظم حجة صاحب التوحيد وما أوهن حجة من خالف التوحيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد: فهذه رسالة مختصرة عن أمر ضرره خطير وشرره مستطير يندى له الجبين ويقطع نياط القلب ويدع المؤمن في حيرة هو وما أدراك ما هو؟ هو ما وقع فيه بعض المسلمين – هدانا الله وإياهم – مما لا ينافي كمال التوحيد فحسب بل ينافي أصل التوحيد، وبيان ذلك: أن جميع الكتب السماوية وجميع الرسل دعوا إلى التوحيد ونهوا عن ضده وهو الشرك والتنديد فلا نجاة ولا فلاح ولا سعادة إلا بهذا التوحيد – أقصد بالتوحيد إفراد الله بالعبادة كما هو مذهب أهل السنة والجماعة لا كما يفسره أهل المذاهب الباطلة – وأربأ بك أخي القارئ أن تكون منهم – وإن عقيدة المسلم وإيمانه بربه على الوجه الصحيح الذي أنزل الله على رسوله وحياً هو أغلى شيء وأنفس شيء في هذه الحياة، وأعظم منة من الله على عبده إرشاده وهدايته وتوفيقه إلى دين الحق دين الإسلام الذي يرتكز على أصل الأصول «الوحدانية» شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. قال تعالى: ﴿بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾ وتعلم العقيدة الإسلامية والدعوة إليها أوجب الواجبات، وأهم المهمات؛ ذلك لأن قبول الأعمال متوقف على صحة العقيدة والسعادة في الدنيا

والعقبى لا تكون إلا بالتمسك بها، والسلامة مما ينافيها، أو يخل بها، أو يقدح بكمالها. والتوحيد هو حق الله تعالى الواجب على العبيد. وهو أعظم أوامر الدين. وأصل الأصول كلها. وأساس صحة الأعمال وأنه الفرض الأعظم على جميع العبيد. ومن ظن أنه في غنى عن التوحيد فهو غني عن دين الله، وعلم التوحيد هو العلم الأساسي الذي تجدر العناية به تعلماً وتعليماً لأنه يتعلق بذات الله وشرف كل علم بمتعلقه، لذا يجب على المسلم تحقيقه وتصفيته وتخليصه من شوائب الشرك والطقوس البدعية والخرافات وإفراد العبودية لله وحده قبل أي عبادة من صلاة وصيام ونحوها..، لأن من شروط قبول العمل أن يكون مبنياً على عقيدة صالحة، فإذا بُني العمل على غير هذه العقيدة فلن يقبل من صاحبه أي عمل، والعبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد بل لا يسمى الإنسان مسلماً إلا بالتوحيد كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة، فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث إذا دخل في الطهارة فإذا عرفت أخي أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه في النار عرفت - بصرنا الله وإياك بالحق - أن أهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله.

قصة: كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب يركز في دروسه على كتاب التوحيد. فقال له طلبته: يا شيخ نريد أن تغير لنا الدرس إلى بعض المسائل الأخرى. فقال لهم الشيخ محمد: سننظر في ذلك إن شاء الله.

ومن الغد مر عليه بعض طلبته ووجدوه مهموم يفكر فقالوا: ما بالك يا شيخ؟ قال: سمعنا أنه في أحد القرى المجاورة قام رجل بذبح ديك عند عتبة بابه الجديد، ولقد أرسلت من يتثبت لي من هذا الأمر.

فقال الطلبة: لا حول ولا قوة إلا بالله. ومضوا في طريقهم.

ومن الغد قابلوا الشيخ فسألوه عن حادثة ذبح الديك هل ثبتت عنده؟

فقال لهم الشيخ: نعم لقد وجدنا الأمر بخلاف ما ذكر فالرجل لم يذبح ديك ولكنه وقع على أمه زنا بها. فثار الطلبة وانفعلوا: وقالوا لا بد من أن ننكر هذا الأمر كيف يكون ذلك نعوذ بالله من الخذلان.

فقال لهم الشيخ: عجيب أمركم والله تثرون من أجل كبيرة من الكبائر ولا تثورون لأمر الشرك بالله. هات كتاب التوحيد نقرأ منه.

قصة: يقول أحد المهتدين: لما تأملت قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله﴾[١] قلت: يا ناس الولي فقير! والأولياء فقراء! ونحن فقراء إلى الله، فلماذا ندعوهم من دون الله؟ فلما ذاق طعم الهداية دعا إليها، فاهتدى على يده قرى بأكملها..

بل حتى الأنبياء أنفسهم فقراء محتاجون إلى الله فالله هو المالك للخلق كلهم وهم مخلوقون لله مملوكون له الخالق المدبر المتصرف في الكون كله.

قصة: يقول بعض الشباب كنت أعاني من طلب ثناء الناس كثيرا في عبادتي، حتى قرأت قول الله تعالى: ﴿الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يحييكم ثم يميتكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء﴾[٢]؟ فكررت: ﴿هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء﴾؟ لا والله! فيا له من حرمان أن يترك المرء طلب ثناء مولاه – الذي خلقه ثم رزقه ثم يميته ثم يحييه– إلى طلب ثناء مخلوق مثله!

قِصّة: مدرس هندي مع كتابِ التوحيد: قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: (أقصّ الآن قِصّة عبد الرحمن البكري من أهل نجد: كان أولاً من طلاب العلم على العمِّ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وغيره، ثم بدا له أن يفتح مدرسة في عمان يعلم فيها التوحيد من كسبه الخاص، فإذا فرغ ما في يده أخذ بضاعة من أحد وسافر إلى الهند، وربما أخذ نِصف سنة في الهند. قال الشيخ البكري: كنت بجوار

---

(١) فاطر ١٥

(٢) الروم ٤

مسجد في الهند، وكان فيه مدرس إذا فرغ من تدريسه لعنوا ابن عبد الوهاب - يعني الشيخ محمد -، وإذا خرج من المسجد مَرَّ بي وقال: أنا أجيد العربية لكن أحب أن أسمعها من أهلها، ويشرب عندي ماء بارداً. فأهمّني ما يفعل في درسه. قال: فاحتلت بأن دعوته وأخذت (كتاب التوحيد) ونزعتُ ديباجته ووضعته على رف منزلي قبل مجيئه، فلما حضر قلت: أتأذن لي أن آتي ببطيخة؟ فذهبتُ. فلما رجعت إذا هو يقرأ ويهز رأسه. فقال: لمن هذا الكتاب؟. فقلت: لا أدري. ثم قلت: ألا نذهب للشيخ الغزوي لِنسأله - وكان صاحب مكتبة عامرة وله رد على جامع البيان -. فدخلنا عليه: فقلت للغزوي: كان عندي أوراق سألني الشيخ مَن هي له؟ فلم أعرف. ففهم الغزوي المراد، فنادى من يأتي بكتاب (مجموعة التوحيد) فأتي به فقابل بينهما فقال: هذا لمحمد بن عبد الوهاب. فقال العالم الهندي مغضباً وبِصوت عال: الكافر فسكتنا وسَكت قليلاً، ثم هدأ غضبه فاسترجع وقال: إن كان هذا الكتاب له فقد ظلمناه. ثم صار كل يوم يدعو له ويدعو معه تلاميذ له، وتفرّق تلاميذه في الهند، وإذا فرغوا من القراءة دعوا جميعا للشيخ ابن عبد الوهاب) ـ من فتاوى ورسائل للشيخ محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. جمع وترتيب وتحقيق محمد بن عبدالرحمن بن قاسم.

قصة: يقول الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى: ألقيت محاضرة في بعض البلاد فلما فرغت منها، وإذا بشخص واقف قال لي أنت تتكلم عن ابن عبد الوهاب؟ قلت نعم و لي الفخر في ذلك، قال هذا الذي قيل فيه كذا وكذا وكذا وكذا، من السب والشتم، ولكنه بريء من ذلك ولله الحمد. فإذا معي جملة من مؤلفاته. قلت له أنت تسمع عن الشيخ ولا تقرأ له، لكن خذ هذه الكتب فانظر فيها، وموعدك الجمعة القادمة لتعطينا، ما استفدته من هذه الكتب، قال لك ذلك. فأخذها، وقرأها وحفظها حفظا في هذا الأسبوع الذي أمهلته فيه حفظ، فقام من الجمعة القادمة، يتكلم عن دعوة الشيخ وأفاض وحمد الله أن من عليه بمطالعة كتبه، في هذه الفترة كنت يقول جاهلا في كتب الشيخ، فلما قرأتها أشهد الله فإنها الحق، وقلت له ما يكفي هذا منك، ولكنك تقف الجمعة القادمة فتتكلم عن دعوة الشيخ، بدل ما إنك قلت ما قلت فيه، فقام ووقف وبكى وتكلم عن دعوة الشيخ بكلام جيد مفيد. وقال هذه كتبه أشهد الله، ثم أشهدكم أني أعتقد ما فيها. تفرقنا على ذلك، وصار بعد ذلك من الدعاة للتوحيد، واستمر على ذلك إلى أن توفاه الله رحمه الله لهذه الخاتمة العظيمة التي من الله بها علينا وعليك.

[الطير يدعو إلى التوحيد]

قصة: وانظر كيف أن طيرا وهو: الهدهد، أنكر على ملكة سبأ وقومها سجودهم للشمس. فقال: ﴿أَلا يَسْجُدُوا لله الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ تتحرك الغيرة على التوحيد في قلب طير ويأبى أن يرى أحدًا يسجد لغير الله، كيف يسجدون لغير الله؟ وكيف تخضع رؤوسهم وتنحني رقابهم أمام المخلوقين دون رب العالمين؟ فيا الله!! كيف لو مر الهدهد على بعض ديار المسلمين اليوم ورأى ذلك الإقبال وذلك الاندفاع إلى القباب والقبور والأضرحة والمقامات والمشاهد وإقامة الأعياد والموالد والحضرات هناك، ولو سمع تلك! وكيف لو سمع تلك الاستغاثات والصيحات بطلب المدد من بعض المسلمين تتوجه لغير الله من أموات مقبورين وغائبين.

فابكِ إن شئت على حال الأمة وقلب طرفك في بلاد الإسلام.. وابك على حال أمة (لا إله إلا الله) إنها حقيقة مؤسفة مُرّة فمتى ينتبه لها المسلمون ودعاة الإسلام. ألا لا يكن الهدهد أغير منك على التوحيد، ومسكين من كان الهدهد خير منه.

قصة: وإليكم نموذجا آخر من قصص التوحيد: عجوز من أرض الجزيرة العربية زارت بلادا للعلاج فقالوا لها اذهبي لمسجد الحسين وادعيه يشفيك فقالت جد

الحسين رسول الله عندنا وما دعيناه. فالعامي من الموحدين يغلب ألفا من علماء المشركين.

قصة: وفي قصة يذكرها العلماء عند هذا الموضع أن عاميا من أهل نجد قال له بعض القبوريين: أنتم تنكرون دعاء الصالحين والله يقول عنهم: (أحياء عند ربهم يرزقون) فقال العامي: الله قال (يرزقون) ولم يقل يرزقون ونحن ندعوا رازقهم سبحانه وتعالى.

وفي دعوتك لا تعنف وتغلظ وتشدد وتقسو بل باللين والرفق والحكمة والموعظة الحسنة:

قصة: يذكر أن شابا صغيرا ذهب لبلاد ليطلب العلم فرأى عالماً من علمائها على كرسي يحدث الناس فأعجبه حديثه وأعجب به، فلما أراد أن يقوم، أي ذلك الشيخ، وهو شيخ كبير معتبر عند أهل تلك البلاد، لما أراد أن يقوم من الكرسي، قال يا كعبة الله! فقال الطالب في نفسه هذا مشكل جدا مشكل هذا، ما بال هذا الشيخ؟ أشرك! أشرك وهو لا يدري، وكان هذا الطالب ذكيا فلما جلس ينتظر الإقامة، يعني لما أذن انتهى الدرس جلس ينتظر الإقامة، هذا الشيخ نزل من الكرسي نزل ينتظر الإقامة، سلم عليه الطالب فقال له الشيخ كيف أنت؟ من أين أنت؟ فأخبره ببلاده. قال

الطالب: لكن أنا أعجبني كلامك جزاك الله خيرا، كلام طيب وعالم، وأنا أريد أن أقرأ عليك من القرآن. قال: تفضل يا ابني فقرأ من آخر القرآن وصل إلى لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ قال ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا...الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ قال: فليعبدوا البيت! الشيخ: كيف! يعبدوا البيت!! الطالب هكذا أنا أتعلم عليك، الشيخ: لا يمكن لو عبدوا البيت لأشركوا، والله ما يأمر بالشرك، الطالب قال ما هو الصواب؟ (الشيخ): قال الصواب ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ يقول الطالب: جزاك الله خيرا وفتح عليك، طيب، وقال ربكم يقول الشيخ "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ " ولا أدعوا الكعبة أو البيت، قال الشيخ: لا ادعوه هو، ما في أحد يُدعى إلا الله، قال الطالب: أنا سمعتك يا شيخ لما أردت أن تقوم من الكرسي قلت: يا كعبة الله قال الشيخ: الله يفتح عليك يا ولدى تم شكره وقال له جزاك الله خيراً.." اهـ

أخي: لم يغلبك هذا وأمثاله وأنت أحق وأجدر.

[[رجاء وتحذير!]]

أما الرجاء الأعظم: فهو أن يتيقن ويقطع ويجزم المسلم أن التوحيد هو أصل الأصول في الدين وأساس الإسلام والإيمان فمن أحسنه فاز ونجا وسعد في الدارين.

أما التحذير الأكبر: فهو من الشرك وأرجاسه وبدعه لأنه محبط للأعمال ما نع من الغفران محرم للجنان موجب للخلود في النيران والعياذ بالله.

وإذا كان علم ذلك كانت العناية بهذا الأمر أحق وآكد من غيره.

وإليك يا محب بيان مختصر للشرك الأكبر - مع الأدلة الصحيحة الواضحة الصريحة الجلية البينة - الذي خطورته تكمن فيما يلي أنه:

١-مخرج من ملة الإسلام. لقوله تعالى ﴿ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون﴾ فسمى من دعا غير الله كافراً مرتداً عن الإسلام والمرتد عن الإسلام لا تحل له زوجته ولا ذبيحته ولا أضحيته وليس له ولاية ولا حضانة على أولاده لا يرث ولا يورث إذا مات ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يدعى له بالمغفرة والرحمة.

٢-محرم من دخول الجنان ومخلد لصاحبه في النيران لقوله تعالى: ﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾.

٣-موعود صاحبه بعدم الغفران لقوله تعالى ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً﴾.

٤-محبط للأعمال لقوله تعالى ﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد﴾.

أخي الحبيب: هل هناك أدلة أصح وأصرح وأظهر وأبين من هذه الآيات البينات المحكمات وما تدل عليه ؟!!

أخي الحبيب: هذا كلام من؟ هذا حكم من؟ هذا كلام الله، هذا حكم الله، هذا شرع الله هذا دين الله ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾

إنه الشرك الذي نهى عنه الله في كتابه ونهى عنه رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم في سنته، الذي زاد في الآونة الأخيرة وانتشر وأصبح الواقعون فيه لا يرون في ذلك بأساً، بل يخيل إليهم أنهم من أصلح الناس وأعبدهم. فالغلو في النبي محمد صلى الله عليه وسلم والأولياء والصالحين ونسبة علم الغيب لهم والاستغاثة بهم في الشدائد ورجاؤهم كشفها والإنقاذ من عذاب الله، واعتقاد أن النفع والضر بأيديهم وأنهم يشفون المرضى ويعيدون الغائب وأنهم يملكون وحدهم إسعاد الناس أو شقاوتهم كل ذلك الأمر منتشر، كما أنهم يحبونهم محبة تأله وخضوع ورجاء ويدعونهم مع الله في المهمات والحوادث التي لا يكشفها إلا هو سبحانه ويعكفون حول قبورهم ويقبلون أعتابهم ويتمسحون بآثارهم طلباً للغوث وإظهاراً للفاقة وإبداء للفقر،

وقد يوقف بعضهم لخدمة المشايخ وطرقهم الأوقاف الكثيرة وهذا هو حقيقة الشرك الذي أرسل الله الرسل من أولهم إلى آخرهم ينهون عنه.

ومن الضلال المبين أن يسميه بعض الناس في هذه الأزمنة تشفعاً وتوسلاً وبعض الضلال يسميه مجازاً يعني بذلك أن استغاثتهم بالمقبورين والغائبين وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات على سبيل المجاز وأن الله هو المقصود في الحقيقة وهذا معنى قول المشركين ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾[1]. و﴿هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ الله﴾[2] لأنهم لم يكونوا يعتقدون أن آلهتهم تدبر شيئاً من دون الله إنما يستجلبون النفع ويستدفعون الضر بجعلها وسائط بينهم وبين الله الذي بيده الضر والنفع لمكانتهم ومنزلتهم وقربهم من الله فيدعونهم ليكونوا واسطة بينهم وبين الله وغالب ترك العبادة لهم كان بذريعة اتخاذهم وسائط بينهم وبين الله ولم يعذرهم الله بذلك بل سماهم مشركين كما سيأتي.

قد يقول قائل: إننا لم نعبد أهل القبور ولم نطلب منهم أن يشفوا مرضانا أو يفرجوا كرباتنا إننا نعلم أن هذا بيد الله وحده ولكن لكوننا عصاة وعلينا ذنوب طلبنا من أصحاب الجاه الأولياء أن يشفعوا لنا عند الله ويكونوا وسطاء بيننا وبينه والجواب: أولا: أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء فهو ليس كالمخلوقين يحتاج إلى من

(١) الزمر ٣

(٢) يونس ١٨

يتوسط له عنده ثانيا: أن هؤلاء المدعوين لا يملكون الضر ولا النفع لأنفسهم فكيف ينفعون غيرهم.

ثالثا: أن هذه مقالة المشركين والله تعالى عاب عليهم وسماهم مشركين قال تعالى ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1] وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ فرد الله عليهم بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾[2] أليس في هذا رد كاف و شاف ؟؟ أقول: هذا كلام من؟ وحكم من؟[3]

واعلم أن الله تعالى أعطى الشفاعة غير النبي ﷺ فالملائكة يشفعون، والأفراط يشفعون، والأولياء يشفعون. فهل نطلب الشفاعة من هؤلاء؟ فإن كنت تريد من الرسول ﷺ الشفاعة فقل: (اللهم شفع فيَّ نبيك محمداً رسول الله ﷺ) وكيف تريد شفاعة رسول الله ﷺ وأنت تدعوه ﷺ مباشرة، ودعاء غير الله شرك أكبر مخرج من الملة، وقد كان النبي ﷺ إذا خرج لزيارة قبور أهل البقيع سلم عليهم ودعا لهم فيقول (السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله

---

(١) يونس ١٨

(٢) الزمر ٣

(٣) وانظر: كتاب: كيف نفهم التوحيد لمحمد أحمد با شميل.

بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد)[١] فالميت محتاج للشفاعة والدعاء من الأحياء له و لا العكس وذلك أن المقصود من الصلاة على الميت هو الدعاء له، والاستغفار لأجله، والشفاعة فيه، فإنا لما كنا وقفنا على جنازته ندعو له ولا ندعو به، ونشفع له ولا نستشفع به يقولُ صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ)[٢]. وبعد الدفن أولى وأحرى؛ لأنه في قبره بعد الدفن أشد احتياجًا إلى الدعاء منه على نعشه؛ فإنه حينئذٍ معرَّض للسؤال وغيره، وقد روى أبو داود عن عثمان بن عفان – رضي الله عنه –: أنه – عليه السلام – كان إذا فرغ من دفن الميت، وقف عليه، وقال: (استغفروا لأخيكم؛ وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل...) "فهذه سنة رسول الله – ﷺ – في أهل القبور وهذه سنة الخلفاء الراشدين، وهذه طريقة جميع الصحابة والتابعين فبدَّل غيرهم هذا الأمر فعكسوا الأمر.

ومن شبهات القبوريين قولهم: أن مشركي العرب لم يكونوا يعترفون بالربوبية لله تعالى ونحن نعترف بأن الله تعالى هو الرب المدبّر الخالق.

---

(١) رواه مسلم

(٢) رواه مسلم

فالجواب عن هذه الشبهة: أن مشركي العرب مقرون بتوحيد الربوبية، فلم ينازعوا فيه، بل إن هذا التوحيد لم ينازع في أصله أحد من بني آدم، والدليل على أن هؤلاء المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحل دماءهم كانوا مقرين بأن الله هو الخالق الرازق المدبّر لقوله سبحانه: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾ ومن شبهاتهم: دعواهم أن الآيات القرآنية نزلت فيمن يعبد الأصنام والأحجار فلا تشملهم.

وجوابها: أن الشرك بالله أن يجعل لله نداً في العبادة سواءً كان صنماً أو حجراً أو نبياً أو ولياً.

وقد لبس الشيطان على كثير من الناس خاصة ممن ينتسب إلى طلب العلم بأن السكوت عن الكلام في هذا الباب هو الدين والورع فتولد من ذلك الإعراض عن الاعتناء بهذا الأمر الذي هو أصل الدين حتى صار جاهلاً به ثم آل الأمر ببعض هؤلاء إلى استحسان الشرك والنفرة من ذكر التوحيد ولم يدر هذا المتورع الورع الشيطاني أن أفرض العلوم معرفة الله سبحانه بأسمائه وصفاته ومعرفة حقه على عباده الذي خلق الجن والإنس لأجله وهو توحيد الألوهية الذي أرسل به جميع الرسل وأنزل به جميع الكتب.

[عجب عجاب]

عجب أيما عجب عجب لا ينقضي عجب ومن العجب أننا نعيش في زمن يقال عنه: زمن التقدم وعصر الكمبيوتر والتقنية والإلكترونيات ولكن مع هذا كله لا زال هناك من يفكر في طريقة بدائية جاهلية وثنية من التعلق بالموتى والاهتمام بالقبور وبناء الأضرحة وتشييدها وفرشها والمبالغة في تزيينها وزخرفتها وعمل المزارات والمشاهد المقدسة وتعيين السدنة والحجاب لها ومن ثم تعظيمها ودعائها من دون الله والاستغاثة بها حين الشدائد والمحـن بل والطواف حولها وتقديم النذور والقربات لها والتمسح بها والتقبيل لأعتابها وغير ذلك مما يستنكره كل عاقل فضلا عن مسلم يوحد الله تعالى. فالاهتمام بالقبور والأضرحة من بناء عليها وتعظيم لها ونحوه هو سبب للشرك قديما وحاضرا ومستقبلا.

أين هؤلاء من كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم ؟!!!!!:

((لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد))

النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعاني سكرات الموت ويقاسي آلام الحمى الشديدة التي أنهكته... ومع ذلك لم يغفل عن أمر أمته من بعده، فكلما سري عنه التفت إلى الناس ونصحهم وحذَّرهم من الفتن صلوات الله وسلامه عليه، وهكذا نلاحظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرص على أمور أمته كلها لم يترك شاذة ولا فاذة ولم يضيع فرصة تمر به إلا انتهزها لنصح أمته وتوجيههم إلى الخير وتحذيرهم من الشر حتى في أحرج الساعات وأشدها كان همه منصرفاً إلى أمته وإلى ما سيكون عليه

حالهم بعده وهو يمر بآخر دقائق من عمره بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم وصدق الله : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾.

أيها الأخ القارئ الكريم وإليك نماذج تبكي العين وتدمي الكبد وتحرق الفؤاد وتقطع نياط القلب وتدع المؤمن في حيرة:

[[تنبيـه]]: أردت بذكرها بيان خطورة الأمر وشناعته بل وحصوله ممن ينتسب إلى الإسلام ويصلي إلى القبلة ويقول لا إله إلا الله وفيهم أهل الصيام والقيام والأذكار والنسك والعبادة وممن تسموا بالمعتدلة مما لا يتوقع صدور هذه الاعتقادات الفظيعة والمنكرات الشنيعة منهم والتي بعضها شرك صراح وكفر بواح فأقول إليك هذه الأمثلة الجلية والبراهين القطعية على صدورها منهم ولا غرابة ولا عجب من القوم.

أخي المحب الحبيب قاصمة الظهر وضياع العمر وشقاء الدهر أنك إذا قلبت طرفك في بلاد الإسلام ترى أضرحة ومقامات وقبوراً ورفاتا صارت هي الملجأ عند المهمات والمفزع عند الكربات ونشأ عليها الصغير وشاب عليها الكبير وماتوا هم مشركون وهم يحسبون أنهم مسلمون..

وإليك بعض النماذج وقبل ذكر هذه النماذج أقول: إن هذه النماذج تجعل للعقلاء سبيلاً إلى أن يضحكوا لولا أن اللائق بمن يطلع عليها أن يشتد بكاؤه ويعظم خوفه على دينه قال ابن القيم رحمه الله:

واجعل لقلبك مقلتين كلاهما من خشية الرحمن باكيتان

لوشاء ربك كنت أيضاً مثلهم فالقلب بين اصابع الرحمن

قصة: منها ما ذكره صاحب رسالة بعنوان «اركب معنا» في مقدمتها قال:- أما الأول: فقد جلس إليّ مهموماً مغموماً...ثم قال: يا شيخ مللت من الغربة.. فقلت: عسى أن يعجل الله رجوعك إلى أهلك وبلدك..فاستعبر وبكى.. ثم قال، أما والله يا شيخ لو عرفت بقدر شوقي إليهم وقدر شوقهم اليّ..هل تصدق يا شيخ إن أمي قد سافرت أكثر من أربعمائة ميل لتدعو لي عند ضريح قبر الشيخ فلان.. وتسأله أن يردني إليها..!! فهو رجل مبارك تقبل منه الدعوات ويقضي الكربات ويسمع دعاء الداعين.. حتى بعد موته..!!.

قصة: أما الثاني: فقد حدثني شيخنا العلامة عبدالله بن جبرين. قال: كنت على صعيد عرفات.. والناس في بكاء ودعوات.. قد لفوا أجسادهم بالإحرام.. ورفعوا أكفهم إلى الملك العلام.. وبينما نحن في خشوعنا وخضوعنا.. نستنزل الرحمات من السماء..لفت نظري شيخ كبير.. قد رق عظمه.. وضعف جسده.. وانحنى ظهره.. وهو يردد يا ولي الله فلان أسألك أن تكشف كربتي.. اشفع لي.. وارحمني.. ويبكي وينتحب.. فانتفض جسدي.. واقشعر جلدي وصحت به اتق الله.. كيف تدعو غير

الله!! وتطلب الحاجات من غير الله!! هذا الولي مخلوق مثلك عبدٌ مملوك.. لا يسمعك ولا يجيبك.. ادع الله وحده لا شريك له.. فالتفت إلي ثم قال إليك عني يا عجوز.. أنت ما تعرف قدر الشيخ فلان عند الله !!.. أنا أؤمن يقيناً أنه ما تنزل قطرة من السماء.. ولا تنبت حبة من الأرض إلا بإذن الشيخ.. فلما قال ذلك.. قلت له: تعالى الله.. ماذا أبقيت لله.. اتق الله..فلما سمع مني ذلك.. ولاني ظهره ومضى فسبحان الله.. أين هؤلاء اللاجئين إلى غير مولاهم.. الطالبين حاجاتهم من موتاهم. المتجهين بكرباتهم إلى عظام باليات.. وأجساد جامدات.. أين هم عن الله..!! الملك الحق المبين!! الذي يرى حركات الجنين.. ويسمع دعاء المكروبين..ولا يرضى أن يدعوا عباده سواه..أهـ.

قصة: ولعلي بهذه المناسبة أسوق قصة محزنة مبكية تصور واقع كثير من أفراد هذه الأمة وقعت للشيخ محمد أحمد با شميل رحمه الله ﷻ يقول: (... كنا أكثر من ثمانين راكباً في سفينة شراعية صَغيرة، وعندما هاج علينا الموج وغشينا من كل مكان صارت السفينة تهبط بنا بين الأمواج الهائلة، وكأنها تنوي الاستقرار في قاع البحر وترتفع مع المد وكأنها تريد الطيران من البحر، وفي تلك الساعة العصيبة، ضج القبوريون بالدعاء وطلب العون والمدد لا من الحي القدير على كل شيء، وإنما من الميت الذي لا يقدر على شيء، فقد توجهوا وبقلوب خاشعة كَسيرة إلى الشيخ سعيد بن عيسى رحمه الله الذي فارق الحياة منذ أكثر من ستمائة سنة، وأخذوا يدعونه في فزع مشوب بالرجاء قائلين: (يا بن عيسى يا بن عيسى حلها يا عمود الدين) وأخذوا

يتسابقون بنذر النذور له، والتعهد بتقديمها عند قبره إن هم نجوا من الغرق، وكأن أمرهم بيده لا بيد الله ﷻ، وعندما حاولت إقناعهم بأن هذا موقف لا يصح أن يتوجه فيه مسلمٌ إلى غير الله ﷻ ورجوت منهم - في شفقة وإخلاص - أن يلجئوا إلى ربهم ويخلصوا له الدين بالتضرع إليه وحده وأن يتركوا الشيخ ابن عيسى الذي ليس له من الأمر شيءٌ، والذي لا يسمعهم فضلاً عن أن يجيبهم دعاءهم، ثاروا وصاحوا جميعاً (وهّابي وهّابي) وكادوا يقذفون بي بين الأمواج الهائجة لولا أن الله حماني منهم، ثم ببعض الذين يكتمون إيمانهم في السفينة. وعندما هدأت العاصفة ونجوا بفضل الله وعونه وحده وليس بفضل ابن عيسى طبعاً، وأقبل بعضنا يهنئ بعضاً أخذ هؤلاء القبوريون يؤنبونني ويخوفونني من سوء الظن بالأولياء ممتنين عليَّ بالنجاة ومذكرين بأنه لولا حضور القطب ابن عيسى في تلك الساعة العصيبة لكنا جميعا في بطون الأسماك)أهـ.

بل لقد صرفت الأموال الباهظة من أجل القبور وعفروا على أعتابها الخدود وكثرت الاستغاثات وطلب قضاء الحاجات من الغائبين والأموات، وفي بعض الجهات قدم الجهلاء عرائض الشكوى وطلب الحاجات الى أولئك المقبورين الرفات وهكذا يتقدمون بعرائضهم وتضرعاتهم وتوسلاتهم التي لا يجوز أن تصرف لغير الله فمن هذه الأقوال:- أُريد أيها الشيخ ولداً ويريد الآخر وظيفة وذلك يستغيث من ظالم ظلمه وتلك تريد ولداً أو زوجاً أو غيره وهكذا دواليك.

قصة: [لطيفة]: يحكى أن أحد الظرفاء كان جالساً في مزار مشهور فجاء رجل يطلب من صاحب القبر (الولي) النجدة لأن امرأته تلد ولادة متعسرة! وانصرف هذا الرجل ثم جاء رجل آخر من بعده ليطلب من صاحب القبر مساعدة ابنه الذي دخل في الامتحان، فهو يطلب أن ينجحه، وفي هذه اللحظة قال له ذلك الرجل الظريف: إن الولي (صاحب القبر) ليس هنا الآن فقد ذهب لتوليد امرأة حامل تعسرت ولادتها!!

قصة: وفي بعض البلدان لما هاجمهم العدو خرجوا يستغيثون بالموتى قائلين:

يا خائفين من التتر... لوذوا بقبر أبي عمر

عوذوا بقبر أبي عمر... ينجيكم من الضرر

أمور يضحك السفهاء منها ويبكي من عواقبها اللبيب.

والله يقول: ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا﴾

كُل الملاجئ دون اللهِ كاذبةٌ باللهِ لا بالناس تُقضَى الحوائجُ: أي مسكة من عقل أو ذرة من إيمان عندهم فعلى مثل هذه العقول العفاء؟؟؟

قصة: ووصل الأمر أن يبنى على قبر صعلوك – كان قاطع طريق – جامع وقبة كما صنع برجل يدعى صالح أبو حديد كان قاطع طريق فصار يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام ومات رجل يدعى السيد علي البكري وكان يمشي في الأسواق عريانا ويخلط في كلامه فلما مات أقام له أخوه مشهدا ودعا الناس له فاجتمع الناس لمشهده

من كل ناحية وعملوا على قبره مقصورة وازدحم عنده أصناف الخلائق داعين مستغيثين طالبين العون والمدد من صاحب القبر.

قصة: بل من المضحك المبكي: أن أخوين قل المال لديهما ففكرا في طريقة لجلب المال فاتفقا على أن يحفرا حفرة ويبنوا عليها قبة ويدعوا الناس للزيارة مدعين أن هذا ضريح ولي ففعلا وأقبل الناس عليهما للزيارة الشركية من كل حدب وصوب وجاءتهم الأموال من كل مكان واستمرا على هذا فترة من الزمن حتى اختلفا في توزيع هذه الأموال وتشاجرا وتخاصما فما كان منهما إلا أن أخبرا الناس بالقصة فتفرق الناس عنهما.

قصة: والعجب كل العجب ترى القارئ يقرأ: (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وقوله: (قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا)[1] - والناس حول ضريح الولي المدفون في ناحية المسجد يدعون بأعلى أصواتهم: يا سيدي مدد!

وبعضهم يقول: مدد يا نبي مدد يا بدوي يا دسوقي يا أم هاشم يا حسين يا رفاعي، يا جبريل اجبرني، يا محمد اشفع لي، أستجير برسول الله ونحوها وهذه الكلمات رغم شهرتها وانتشارها ويا للأسف شرك أكبر لأن المدد هو طلب العطاء والعون وهو دعاء والدعاء عبادة لا تجوز إلا لله.

---

(١) الجن ١٨

وبعضهم يقول: شيء لله يا بدوي: – شيء لله يا رفاعي– شيء لله يا ست – وكل هذا شرك لأنه سؤال لغير الله ومما يشبه هذه الكلمة – نظرة يا ست – يقصدون السيدة زينب رضي الله عنها.

قصة: ومن نماذج الشرك: يقول شاب: جدتي نذرت إن نجحت من الإعداد أن تذبح خوفا عند قبر السيدة زينب.

قصة: شوهد امرأة في قبة الشيخ عبد الباقي ترفع يديها وبيديها طفل تهزه وتخاطب الشيخ راجية البركة لصغيرها ثم تقول: يا شيخ سمعت سمعت لتتيقن سماعه و قضاء حاجتها بزعمها.

[وقفة مهمة]: مع أمثلة لقصائد الشرك مكتفيا بهذه الأبيات من مئات بل آلاف الأبيات

منها وهم يخاطبون الرسول صلى الله عليه وسلم.

يقول البوصيري:

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به...إ لا ونلت منه جوارا لم يضم.

فإن من جودك الدنيا وضرتها...ومن علومك علم اللوح والقلم.

ويقول البرعي:

إني قد دعوتك من نيابتي برعي... وأنت أسمع من يدعوه ذو شان.

وكن لي ملجأ في كل حال ... فليس إلى سواك إلتجاء

ويقول النبهاني:

سيدي يا أبا البتول أغثني ...فأنت أدرى بما حواه الضمير.

و يقول البرزنجي:

فيك قد أحسنت ظني يا بشير يا نـــذير

فأغثني وأجـــرنـي يا مجير من السعير

يا غياثى يـا مــلاذي في ملمات الأمـــور

فأين الله ؟؟؟ ماذا أبقى هؤلاء لله تعالى ؟؟؟!!!!

للاستزادة يرجع رسالة بعنوان: ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة -

ولعل بعضهم يقول: قد دعونا الميت فشفينا والجواب: أن هذه الحكايات إما كذب، أو غلط، أو ليست حجة.- بقضاء الله تعالى - فقد يكون سببه اضطرار الداعي وصدقه، وقد يكون سببه مجرد رحمة الله له، وقد يكون أمراً قضاه الله لا لأجل دعائه، وقد يكون له أسباب أخرى. وقد تكون تلك الحكايات صحيحة، ولكنها من الشيطان، فإنه قد يتراءى لبعضهم في صورة من يعتقد فيه، ويتسمى باسمه، وقد تقضي الشياطين بعض حوائج من استغاث بالأموات. فإن أحدهم يدعو ويستغيث بشيخه الذي يعظمه وهو ميت، ويرى ذلك الشخص قد أتاه في الهواء ودفع عنه بعض ما يكره، أو كلّمه ببعض ما سأله عنه، وهو لا يعرف أن تلك شياطين تصوّرت على صورته لتضله، وتضل أتباعه، فتحسّن لهم الإشراك بالله ودعاء غير الله. - والعياذ بالله وقد يقع لبعض الناس كونه يدعو الميت ويشفى وهذا يقع استدراجاً

وابتلاءً وامتحاناً والله هو الشافي سبحانه وتعالى، وقد يكون المرض من أسباب الشياطين – بقضاء الله تعالى وقدره –، يسببون المرض للإنسان حتى إذا دعا الميت كفوا عما قد فعلوه – كما ذكرنا – وقد يصادف القدر الذي قدره الله بالشفاء فيظنه من أسباب الميت!، وبكل حال فإن الله هو الذي يشفي ويعافي سبحانه وتعالى، والولي وغير الولي لا يملك ذلك، فهو مملوك لله سبحانه وتعالى، والله تعالى هو النافع الضار عز وجل، فينبغي التنبه لهذا الأمر.

وربما أوردوا أحاديث مكذوبة مختلقة لا أصل لها، وضعها أشباه عُباد الأصنام، من المقابرية، على رسول الله ﷺ تُناقض دينه وما جاء به كحديث (إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور) وحديث (لو أحسن أحدكم ظنه بحجر نفعه) وأمثال هذه الأحاديث التي هي مناقضة لدين الإسلام، وضعها المشركون، وراجت على أشباههم من الجهال الضلال، والله بعث رسوله ﷺ يقتل من حسّن ظنه بالأحجار، وجنّب أمته الفتنة بالقبور بكل طريق.

ثم إن الحديث عن دعاواهم والرد عليها طويل جداً، وإنما ذكرنا بعضاً منه مما يكفي من ألقى السمع وهو شهيد؛ ليحقق إخلاصه لله ويحقق اتباع سنة نبيه ﷺ.

هذا الواقع المر الأَليم الذي أصاب كثيراً من المسلمين وأدى بهم إلى الابتعاد عن عقيدتهم ومصدر عزهم، جعل الأديب المسلم مصطفى لطفي المنفلوطي يقول بكل أسى وحسـرة (أي عين يجمل بها أن تستبقي من محاجرها قطرة واحدة من الدمع لا تريقها أمام هذا المنظر المؤثر المحزن، منظر أولئك المسلمين وهم ركع سجد على

أعتابِ قبر ميت ربما كان بينهم من هو خير من ساكنه في حياته فأحرى أن يكون كذلك بعد مماته. أي قلب يستطيع أن يستقر بين جنبي صاحبه ساعة فلا يخفق وجداً أو يطير جزعاً حينما يرى المسلمين، وأوسعهم دائرة في تعدد الآلهة وكثرة المعبودات. كيف يلذ لنا طعام، أو نهنأ بشراب، ونحن نرى هذه الخرافة التي تعبث بعقول بشر وقلوبهم؟!.

هل يطيب لنا عيش ونحن نرى هذا الضلال ينخر في قلوب العباد، ويجعلها ألعوبة بأيدي الدراويش والمخرفين ودهاقنة الفساد؟!.

إن هذه الجموع أمانة في أعناقنا، فأين العلماء... وأين الدعاة والمصلحون في مشارق الأرض ومغاربها...؟!.

ماذا قدّمنا لتوضيح حقيقة هذا الدين، وشرح أصول التوحيد، وقواعد الشهادة...؟

ومع هذا كله فمن قائل يقول: لا يوجد شرك، فالمسلمون يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويصلون ويصومون ويحجون....!

ومن قائل: إذا سمع الكلام عن الشرك وخطورته أتكلمونا عن الشرك ونحن الأمة الموحدة؟ والتوحيد ينتشر بيننا فنحن من آباء مسلمين موحدين وأمهات موحدات فلماذا ؟ تكلمونا عن الشرك؟ !

إلى غير ذلك من الأقاويل الباطلة التي تدل على جهل مركب بالإسلام وبنواقضه، وغفلة عن واقع المسلمين وحالهم المتردّي وانعدام الشفقة والرحمة عليهم، وهم البؤساء في عدم الاهتمام بما يصلح به مآلهم، فلا اجتماع على غير التوحيد ولا طريق

إلا طريق الأنبياء والمرسلين فهم أهدى طريقاً وأقوم سبيلاً ولا يجوز العدول عن فهمهم إلى منهج الخلف ولا العدول عن الأصل إلى الفرع.

ولا أدري أيعتقدون أن الله لا يعلم بحاجاتهم؟ أو أن الله لا يجيب دعواتهم؟ أو أنه وكل هؤلاء الموتى بقضاء حوائج الشافعين؟ (أليس الله بكاف عبده) فالله كافينا فلماذا نلجأ إلى غيره؟ هل الله عاجز؟ فلجوؤهم إلى غيره يدل على ماذا؟؟ سُبحان الله وكأن القوم ما مرَّت على أسماعهم هذه الآيات. هل ذهب الصحابة رضوان الله عليهم لقبر النبي صلى الله عليه وسلم يستغيثون به؟ هل سمعت أو رأيت ميتا خرج من قبره فتكلم وسمع. أو لذي حاجة شفع. أو للبلوى رفع. أو للمصيبة دفع. لماذا هم في قبورهم مرتهنون؟؟ لم لا يخرجون من قبورهم؟ إذا كانوا في حياتهم لا يملكون ضرا ولا نفعا فكيف وهم أموات؟؟ كيف يمكن الميت القيام بأي عمل بعد أن خرجت روحه من بدنه وفقد القدرة على التصرف فهل نلغي عقولنا التي منحنا الله لنصدقها؟ وإذا كان الأنبياء والشهداء مع أنهم أحياء حياة برزخية لا يعلم حقيقتها إلا الله لا يملكون ضرا ولا نفعا ودعاؤهم والاستغاثة بهم شرك بالله تبارك وتعالى فكيف بغيرهم؟ والله يقول لنبيّه (قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرّاً إلّا ما شاء الله) فإن كان لا يملكه لنفسه فهل يملكه لغيره؟! ولماذا أمر نبيّه أن يقول للناس (قل إنّي لا أملِكُ لكم ضَرّاً ولا رَشَداً)؟ (قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا) فكيف بغير الأنبياء.

(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت)

أما قال: (فصل لربك وانحر) (وليطوفوا بالبيت العتيق)

أنسيت الله مولاك الذي لا تعبد إلا إياه ولا تستعين إلا به، ولا تتوكل إلا عليه و لا تذبح ولا تنذر ولا تطوف إلا له) (إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللهَّ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهَّ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهَّ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهَّ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ).

أقول: إن أهل مكة كانوا أعلم بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) من كثير من المسلمين في وقتنا الحاضر، فهم لم يقولوها لأَنهم يعلمون تماماً أنها ليست مجرد كلمة تقال باللسان، ثم يأتي الإِنسان بِما يُناقضها، وإلا لقالوها، وانتهى ما بينهم وبين محمد ﷺ من العداوة والشحناء.

أما كثير من المسلمين اليوم، فإنهم يرددونها صباح مساء دون أن يعوا معناها فـضلاً عن شروطها، ولهذا تراهم يقعون في الشرك الأكبر وهم يحسبون أنهم مهتدون وهم على غير ذلك.

مسألة خطيرة:- في قول النبي صلى الله عليه و سلم «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عزوجل» أعظم ما يبين معنى (لا إله إلا الله) فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال بل ولا معرفة معناها مع لفظها بل ولا الإقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له بل لا يحرم ماله

ولا دمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله فإن شك أو توقف لم يحرم ماله و دمه. فيا لها من مسألة ماأعظمها وأجلها وياله من بيان ما أوضحه وحجة ما أقطعها للمنازع انتهى. فمن قالها بلسانه وناقضها بأعماله لم تنفعه، وإن نطق ألف مرة بلا إله إلا الله لأن معناها لا معبود بحق إلا الله يظن بعض النَّاس: أنَّ من نطق بالشَّهادتين فهو مسلم ولو ارتكب ما ارتكب مما يُناقضها مُستدلاً بِقولِ النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم:« أُمِرتُ أنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ ». فنقولُ لهم: ما هُوَ حَقُّ (لا إله إلاَّ الله)، فهل رجعتم لِكُتب العقيدة والتوحيد قبل أن تصدروا ما يُخالف مفهومها ؟...اعلم بأنَّ مَن نطق بـ(لا إله إلا الله) في اليوم سبعين ألفَ مرة، ولكنَّهُ يطلب المدد والعون والنُّصْرة والاستعانة والاستغاثة مِن غير الله أو حرَّم ما أحلَّ الله، أو أحلَّ ما حرَّم الله، أو سجد أو طاف لغير الله، لم يُعط (لا إله إلا الله) حقَّها. ومن نطق بلا إله إلا الله في اليوم مائة مرة ثم قال: (القرآن ناقص أو لا يصلح لهذا الوقت) أو ترك الصَّلاة أو جحد شيئاً من فرائض الدين لم يعطِ لا إله إلا الله حقَّها. ومن نطق بلا إله إلا الله في اليوم ما شاء من المرات !، وهو يُنكر القيامة، أو الجنة، أو النار أو العرش أو أباح الربا أو الزنا أو الخمر، أو صحح المذاهب الكفرية من يهودية ونصرانية ومجوسية وعلمانية وبعثيّة واشتراكية وحداثة وغيرها، لم يُعط لا إله إلا الله حقَّها فأين شهادة من يصرف أي نوع من العبادة لغير الله كمن يدعو الأموات ويستغيث بهم

ويطلب منهم العون والمدد ويسألهم الشفاعة ويذبح ويسجد وينذر ويطوف لهم حول القبور وبها يتمسح ويتبرك.

فيا عبد الله يا من تشهد أن لا إله إلا الله يا من تعاهد الله في كل ركعة إياك نعبد وإياك نستعين: إذا ضاقت في وجهك الدنيا فقل يا الله. إذا سدت في وجهك الأبواب فقل يا الله. إذا انقطع عنك الرزق وتكاثرت الديون فقل يا الله. إذا داهمتك الخطوب والهموم فقل يا الله. إذا أعياك المرض فقل يا الله يا الله يا الله. لا تدع سوى الله لا وليا ولا شيخا ولا صاحب طريقة لا رسولا ولا أي مخلوق سوى الله.

فالله هو المدبر المتصرف في الكون كله والله ما نزلت قطرة من السماء و لا طارت ذرة و لا تحرك غبار و لا سكن في الكون ما سكن إلا بعلم الله وقدرته ومشيئته وإرادته ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ والله نتحدى مخلوقا مهما كان أن يمنع قطرة أو ينزل قطرة أو يحجب الشمس أو القمر أو الرياح أو السحاب أو يقدم فيها أو يؤخر أو يخرج الشمس من المغرب أو يرد روحا لميت والله إنه لعاجز لعاجز لعاجز ويعجز بل عجز وعاجز (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين). ولا يعلم الغيب إلا الله ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا الله﴾ ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لله﴾ وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ الله وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ وقوله: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ (لا تعلمهم نحن

نعلمهم) وفي الحديث: «لا يعلمُ ما في غدٍ إلاَّ الله سبحانه» فإذا كان الأنبياء لا يعلمون الغيب فكيف بمن دونهم؟ وفي حديث الحوض (إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك). وكذا واقعةُ خَلعِ نِعلهِ في الصَّلاة عندما أعلمه جبريل عليه السلام بنجاستها. وكذا واقِعة فقد عائشة رضي الله عنها في السَّفر عن هودجها وضَياعِ عِقدِها. وكذا ما وقع له من أن جرواً كان تحت سَريره وهو لا يدري، فلما أعلمه جبريل عليه السلام أخرجه فالنبي لا يعلم الغيب في حياته إلا ما أعلمه الله فكيف بعد وفاته!!!

(ومن العادات الشائعة لدى بعض زوار القبور في بعض البلدان التمسح بقبور الصالحين وما قد يوضع على الجدران والبراويز والأبواب وتقبيلها أو الاستشفاء بتربتها ونقل شيء منها لإهدائه للآخرين واعتقاد أن ذلك له مزية وفضيلة. ومن العادات التي تقوم بها النساء خاصة: مسح ضريح الولي بالمناديل والملابس وربط الخرق والخيوط حول جدرانه ثم يمسحن على رؤوسهم ورؤوس أبنائهن وقد يحتفظ بهذه المناديل دون غيرها لتمسح بها بقية أفراد الأسرة ممن لم يتمكنوا من الزيارة لأن الاعتقاد السائد عند هؤلاء أن البركة تسري من الولي إلى ضريحه إلى المناديل والملابس التي مسحت بها والأغرب من ذلك ما يحدث عند تغيير كسوة ضريح حيث يسعى الجميع للحصول على قطع من هذه الكسوة. ومن هؤلاء من يمرغون وجوههم بالأعتاب والتراب...) الخ سبحان الله سبحان الله!!!!

وغير ذلك مِمَّا يتفطّر له قلب كل مؤمن موحّد مُشفق على دينه وعلى أمته، ولست أتجنّى أو أُبالغ فيما ذكرته، فالواقع يشهد وينطق بحالهم.

ومنها تقبيل القبر أو استلامه أو التمسح به أو بما يجاور القبر من عود وشبابيك وقضبان الحديد، وإلصاق البطن أو الظهر بجدار القبر أو وضع الخدود عليها وكذا التمسح بجدران حجرة قبره ومسحها بالأيدي والوجوه والرؤوس والصدور ثم مسح الأطفال بل بأيديهم تبركاً.

أو التبرك برؤية القبر وأقبح من هذا تقبيل الأرض حول القبر كل ذلك من البدع المذمومة ومظهر من مظاهر الخرافة عند بعض الزوار. ولتحكم العقل على العاطفة ولنأتي إلى هذه الآثار الموجودة من عود وشبابيك وأبواب وأعمدة ومنبر ونتساءل هل لامست رسول الله صلى الله عليه وسلم أو هو مسها أو كانت من وضع يده أو عاصرته أو حتى عاصرت أصحابه.

إن الواقع لينادي بكل صراحة أنها كلها وضعت من بعده لا بل بعشرات السنين بل بمئاتها فعلى عقول من يقبل أو يمسح أو يتبرك بها على عقله العفاء لأن هذه الأمور وأمثالها مما لم يشرع بل هو بدعة ولا ينفع صاحبه بشيء لكن إذا كان صاحبه جاهلاً ولا يعرف أنه بدعة فيرجى أن يعفى عنه، وإن كان صاحبه عالماً أو متهاوناً فإنه آثم وقد كان سلف الأمة رضوان الله عليهم أشد حباً وأقوى عاطفة وأحرص على التبرك به ولم ينقل عن واحد منهم شيء من ذلك.

ختاما: لنعلم أن العناية بالتوحيد من أهم المهمات وأشد الضرورات؛ لأنه مهما بلغ العبد من الصلاح والتقوى وأكثر من العبادات بل والله لو تخرقت جبهته من السجود ويبست شفتاه من الصيام وما فتر لسانه من الأذكار والدعوات ونفدت

أمواله من الصدقات و ختم آلاف آلاف الختمات وفي العلم والدعوة لا يشق له غبار فوالله لن ينفعه ذلك كله إذا كان على غير عقيدة صحيحة كمن يدعو ويذبح ويطوف لغير الله أو أن علم الغيب لا يختص بالله أو سب الله ورسوله أو استهزأ بشيء من دين الله أو قال: لا بعث ولا حساب ولا جنة ولا نار أو أن القرآن ناقص أو لا يصلح في هذا الزمان أو لا علاقة للإسلام بالنواحي الاجتماعية أو الاقتصادية أو غيرها أو لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم أو قال: ما يدرينا لعلهم على حق أو أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة أو ارتكب ناقضا من نواقض الإسلام أو ترك الصلاة فهذا والله هو الشرك المخلد لصاحبه في النيران والمحرم المغفرة والرضوان والمحبط للأعمال بل المخرج من ملة الإسلام وتقدم بيان ذلك.

■ قالَ الشَّيخُ صَالح آل الشَّيخ - حَفظه اللهَّ ورعاه - " ومَن أضَاع التَّوحيد فَقد أضَاع حقَّ اللهَّ عزَّ وجل، ولو كَان السُّجودُ في جبهتِه مؤثِرًا، ولو كَان جلدُهُ علىٰ عظمِهِ من الصّيامِ مؤثِرًا، فَلا قِيمة لذَلك "[1].

عجبًا لمن جعلَ المقابرَ مسجدًا...ومضى يُنادي أهلها بأمانِ

هرعوا إلى ذاك الضريحِ لحاجةٍ...ونَسوا بأن اللهَ ذو إمكانِ

يَرجون من ذاك الفقير شفاعةً... ونَسوا بأن اللهَ ذو إحسانِ

وتمرَّغتْ فوق التراب أُنوفهمْ...ويَسيل ذاك الدمعُ كالفيضانِ

(١) شَرح كَشف الشُّبهات: (صـ ١٥)

يتوددونَ لميِّتٍ في حُفرةٍ... وهو الفقيرُ إلى عظيمِ الشانِ

سألوا من الأمواتِ يومًا حاجةً...عجبًا لمن يَنأى عن الرحمنِ

رُحماك يا ربَّ الأنام وخالقًا...مِن فِعلهم قد ضجَّ كلُّ لسانِ

يَدْعون مَنْ تحتَ الترابِ تبرُّكًا...وهو الكئيبُ يَئنُّ مِن أحزانِ

قالوا: وليَّ اللهِ جئنا رغبةً...طِرنا إليك وأنتَ ذو سلطانِ

جئناك يا خيرَ الأنام تقرُّبًا...والذنْبُ لا يخفى مع العصيانِ

اغفر ذنوبًا إننا في كُربةٍ...واستُر عيوبَ الخلق في إحسانِ

وفؤادُنا إنْ غابَ يومًا عنكُمُ... يُصلى من الأحزان والنيرانِ

هذا المريضُ أتاك يرجو حاجة...وفؤادُه في الهمِّ كالبُركانِ

أنتَ الوليُّ ولنْ يَخيبَ رجاؤنا... ندعوكَ في سِرٍّ وفي إعلانِ

ندعوك في قحطٍ ألمَّ بأرضنا...ندعوك من كربٍ بذي الأوطانِ

ندعوك يا قُطب الأنام لحاجةٍ... ما خابَ مَن يدعوك في الأزمانِ

هذا التَّصوفُ غارقٌ في جهلِهِ...سقطوا إلى ذاك الحضيضِ الدانِي

سقطوا إلى الشِّركِ الخبيثِ وحومة داروا مع الشيطان في الخسران

أفٍّ لَمن وهبَ النُّذورَ لميِّت...قُبحًا لَمن طافَ بذِي الأوثانِ

ولقد أعادوا اللَّاتَ جهرًا بَيننا....ولقد أعادوا الشِّرك في البُلدانِ

يا سائرين إلى الضلالِ كفاكُمُ....سَيرًا إلى النارِ بلا بُرهانِ

يا راحلين إلى الضَّريح جماعةً....حتى متى للهِ في نسيانِ ؟

تَدْعونَ أمواتًا وهذا ربُّكمْ....وهو القريبُ الحيُّ للإنسانِ

إنَّ التجارةَ في الضلالِ خسارة...والعبدُ ذاكَ مُضَعضعُ الأركانِ

ليتَ العقولَ تَراجعتْ نحو الهُدى... ليتَ النفوسَ تَعودُ للقُرآنِ.

فلننصح ونرحم من وقع في مثل هذه الأفعال فربما وقع بعضهم فيها عن جهل أو غفلة أو رآهم يفعلون ففعل أو أنه ملبس عليه أو اغتر بأصحاب العمائم و الكثرة الساحقة فإذا بين له ذلك و ذكرت له الحجج العقلية وبالمشاهدة وأوقف على الآيات الصريحة تاب فكم تاب من تاب وكم رجع من رجع ولله الحمد ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ فلننصح ونعلم ونتواصى قبل أن يتعلق برقبتك هذا الجاهل فيقول يا رب خذ حقي من فلان رآني على ما يغضبك فسكت وداهن وجامل فيا رب خذ حقي منه فإني كنت جاهلا فأعد لهذا السؤال جوابا وليكن جوابك حقا صوابا.

قال العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله: اجتهد في نشر التوحيد بأدلته للخاصة والعامة فإن أكثر الناس قد رغبوا عن هذا العلم[1].

أن الإهتمام بالعقيدة الصحيحة والتوحيد وترك التنديد من أهم المهمات وأشد الضرورات وأولى الأولويات وأساس قبول الأعمال وأعظم واجب نتعلمه وأعظم واجب ندعو إليه خاصة من يأتي إلى بلادنا من الجاليات العربية فمنهم من يحدثونه عند القبور من دعاء وسجود وطواف واستغاثات وذبح ونذر عند القبور وطلب

(١) المطلب الحميد (٢٧٣).

مدد وشفاء ونصر منهم وأنهم يعلمون الغيب كما هو منتشر ومشتهر في بعض البلدان وهذا من أعظم حقوقهم الواجبة علينا فلهم حق علينا عظيم قصرنا فيه معهم عفا الله عنا ووجودهم في بلادنا فرصة لعلاج هذا الأمر الخطير فنرى من يأتي بلادنا ويسافر إلى بلده ولا يعلم ما يتعلق بالتوحيد والعقيدة شيئا وهذا تفريط في حقهم وسيسألنا الله عن ذلك.

من أراد الاستزادة فليرجع إلى كتاب (الإعلام ببيان حقيقة محبة سيد الأنام ﷺ) وقضايا عقدية خطيرة. ورسالة أخرى صغيرة بعنوان (أإله مع الله ؟؟) وهي مطبوعة ولله الحمد والفضل والشكر والمنة مع بقية الكتب والرسائل وبالإمكان تصفحها كلها في الهاتف النقال ذي الأخبار المسمى عندهم الواتساب بصيغة الملفات المنقولة المسمى عندهم بي دي إف تجده على هذا الرابط.

سؤال: متى يسترجع المسلمون سالف مجدهم "والله، لن يسترجع المسلمون سالف مجدهم، إلا إذا استرجعوا قبل ذلك ما أضاعوه من عقيدة التوحيد. وإن طلوع الشمس من مغربها أقرب من رجوع الإسلام إلى سالف مجده، ما دام المسلمون يقفون بين يدي الحسين والسيدة زينب والجيلاني الرفاعي والدسوقي والبدوي وغيرهم كما يقفون بين يدي الله؛ فإذا نزلت بهم جائحة أو ألمت بهم ملمة ذكروهم ودعوهم قبل أن يذكروا ويدعوا الحي الذي لا يموت. والسلف الصالح لم يرفعوا قبرًا ولا توسلوا بضريح، ولم يقف أحد منهم عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم، أو أحد من أصحابه أو آل بيته، يسأله قضاء حاجة أو تفريج كربة أو يذبح أو يطوف

له. إخواني والله لو كانت البقيع بيد المبتدعة والمشركين "عبدة القبور" لكان فوق كل قبر قصر وفوق كل قبر قبة والقبور في المساجد. إنه التوحيد والسُّنة لا يعدلهما شيء... بارك الله في ولاة أمرنا وحفظهم وسدد خطاهم ونصر بهم دينه وأعلى كلمته ورزقهم البطانة الصالحة الناصحة.

[[[ملحق]]]

عقيدة كل مسلم

(سؤال وجواب مع الدليل من القرآن والسنة الصحيحة):

١ – لماذا خلقنا الله تعالى؟

خلقنا لنعبده ولا نشرك به شيئا؛ قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[١]، وقال ﷺ: «حق الله على العباد أن يَعْبدوه، ولَا يشركوا به شيئا» متفق عليه[٢].

٢ – كيف نعبد الله تعالى؟

كما أمرنا الله ورسوله ﷺ مع الإخلاص، قال عز وجل: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [٣] ، وقال ﷺ: «مَن عمل عملا ليس عليه أمرنا، فأمره رد» (أي: مردود) رواه مسلم[٤].

٣ – هل نعبد الله خوفا وطمعا؟

نعم نعبده خوفا وطمعا، قال عز وجل: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[٥] (أي: خوفا من ناره، وطمعا في جنته)، وقال ﷺ: «أسأل الله الجنة، وأعوذ به من: النار» رواه أبو داود[٦].

---

(١) الذاريات : ٥٦ .

(٢) البخاري ٢٨٥٦ ، ٥٩٦٧ ومسلم ٣٠ وأحمد ٢١٩٩١ .

(٣) البينة : ٥ .

(٤) مسلم ١٧١٨ وأحمد ٢٥١٢٨ .

(٥) الأعراف : ٥٦ .

(٦) أبو داود ٧٩١ وابن ماجة ٩١٠ من حديث : أبي هريرة . وانظر (المسند) لأحمد ٣٠٧/٣٤ = ٢٠٦٩٩.

٤ – ما هو الإحسان في العبادة؟

مراقبة الله وحده الذي يرانا، قال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(١) وقال: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾(٢)، وقال ﷺ: «الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» رواه مسلم(٣).

٥ – لماذا أرسل الله الرسل؟

للدعوة إلى عبادته ونفي الشرك عنه قال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾(٤)، وقال ﷺ: «الأنبياء: إخوة من علات، وأمهاتهم: شتى، ودينهم واحد» (أي: كل الرسل دعوا إلى التّوحيد) رواه مسلم(٥).

٦ – ما هو توحيد الإله؟

إفراده بالعبادة؛ كالدعاء والنذر والحكم، قال عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾(٦) (أي: لا معبود بحق إلا الله)، وقال ﷺ: «فليكن أول ما تدعوهم إليه: عبادة الله» متفق عليه(٧).

---

(١) النساء : ١ .

(٢) الشعراء : ٢١٨ .

(٣) البخاري ٥٠ ، ٤٧٧٧ ومسلم ٩ ، ١٠ وأحمد ٩٥٠١ من حديث أبي هريرة .

(٤) النحل : ٣٦ .

(٥) مسلم ٢٣٦٥ وأحمد ١٠٢٥٨ وابن حبان ٦١٩٤ من حديث أبي هريرة .

(٦) محمد : ١٩ .

(٧) البخاري ١٤٥٨ ومسلم ٣١/١٩ (واللفظ لهما) من حديث: ابن عباس. وفي لفظ للدارقطني في (السنن) ٥٦/٣ = ٢٠٥٩: « فليكن أول ما تدعوهم إليه توحيد الله » . وفي لفظ للبيهقي في (الخلافيات) ٣٠٣/٥ = ٣٩٠٩: « فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله » وروى البخاري ٧٣٧٢ هذا اللفظ من حديث معاذ .

٧ – ما معنى لا إله إلا الله؟

لا معبود بحق إلا الله، قال عز وجل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾(١)، وقال ﷺ: «من قال: (لا إله إلا الله)، وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله» مسلم(٢).

٨ – ما معنى التوحيد في صفات الله؟

إثبات ما وصف الله به نفسه أو رسوله ﷺ، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ، من غير: تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. قال عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(٣)، وقال ﷺ: «ينزل ربنا، تبارك وتعالى، كل ليلة إلى السماء الدنيا» (أي: نزولا يليق بجلاله) متفق عليه(٤).

٩ – ما هـــــي فائدة التوحيد للمسلم؟

الهداية في الدنيا، والأمن في الآخرة، قال عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾(٥)، وقال ﷺ: «وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا» متفق عليه(٦).

١٠ – أين الله؟

الله على السماء فوق العرش قال عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾(٧) (أي:

---

(١) لقمان : ٣٠ والحج : ٦٢ .

(٢) مسلم ٢٣.

(٣) الشورى : ١١ .

(٤) البخاري ١١٤٥ ومسلم ٧٥٨ وأحمد ٧٦٢٢ من حديث أبي هريرة .

(٥) الأنعام : ٨٢ .

(٦) البخاري ٥٩٦٧ ومسلم ٣٠ .

(٧) طه : ٥ .

علا وارتفع، كما جاء في البخاري[١])، وقال ﷺ: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي سبقت غضبي، فهو مكتوب عنده فوق العرش» البخاري[٢].

١١ – هل الله معنا بذاته أم بعلمه؟

الله معنا بعلمه؛ يسمعنا ويرانا، قال عز وجل: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾[٣] (أي: بحفظي ونصري وتأييدي) وقال ﷺ: «إنكم تدعون سميعا قريبا، وهو معكم» متفق عليه[٤] (أي: بعلمه يسمعكم ويراكم).

١٢ – ما هو أعظم الذنوب؟

أعظم الذنوب: الشرك بالله، قال عز وجل: ﴿يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٥]، وسُئل رسول الله ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟، قال: «أن تجعل لله نداً، وهو خلقك» متفق عليه[٦].

١٣ – ما هو الشرك الأكبر؟

هو: صرف العبادة لغير الله؛ كالدعاء، قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾[٧]، وقال ﷺ: «أكبر الكبائر: الإشراك بالله» رواه البخاري[٨].

١٤ – ما هو ضرر الشرك الأكبر؟

---

(١) (صحيح البخاري) ١٢٤/٩ قبل رقم : ٧٤١٨ (ط : طوق النجاة) . ينظر : (تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ٤٥٧/١ (ط : هجر) (مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي) للألباني (ص : ٢٢٤) .

(٢) أخرجه : البخاري ٧٥٥٤ وأحمد ٧٥٠٠ ، ٧٥٢٨ من حديث أبي هريرة .

(٣) طه : ٤٦ .

(٤) أخرجه : البخاري ٤٢٠٥ ومسلم ٢٧٠٤ وأحمد ١٩٧٤٥ من حديث أبي موسى الأشعري .

(٥) لقمان : ١٣ .

(٦) أخرجه : البخاري ٤٤٧٧ ، ٤٧٦١ ومسلم ٨٦ وأحمد ٣٦١٢ ، ٤١٠٢ .

(٧) الجن : ٢٠ .

(٨) أخرجه : البخاري ٦٨٧١ (اللفظ له) ومسلم ٨٨ وأحمد ١٢٣٣٦ من حديث أنس ، وأخرجه : والبخاري ٦٩١٩ ومسلم ٨٧ وأحمد ٢٠٣٨٥ من حديث أبي بكرة .

الشرك الأكبر: يسبب الخلود في النار، قال عز وجل: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾(١)، وقال ﷺ: «من مات يشرك بالله شيئا دخل النار»(٢).

١٥ - هل ينفع العمل مع الشرك؟

لا ينفع العمل مع الشرك، قال عز وجل: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(٣)، وقال ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه» رواه مسلم(٤).

١٦ - هل الشرك موجود في المسلمين؟

نعم: موجود بكثرة مع الأسف، قال عز وجل: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، وقال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان» رواه الترمذي(٥).

١٧ - ما حكم دعاء غير الله كالأولياء؟

دعاؤهم: شرك يدخل النا، قال عز وجل: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾(٦)، وقال ﷺ: «من مات وهو يدعو من دون الله نداً: دخل النار» متفق عليه(٧).

١٨ - هل الدعاء عبادة لله تعالى؟

---

(١) المائدة : ٧٢ .

(٢) البخاري ١٢٣٨ ومسلم ٩٢ وأحمد ٣٥٥٢ .

(٣) الأنعام : ٨٨ .

(٤) مسلم ٢٩٨٥ وابن ماجة ٤٢٠٢ وأحمد ٧٩٩٩ وابن خزيمة ٩٣٨ وابن حبان ٣٩٥ .

(٥) الترمذي ٢٢١٩ والطيالسي ١٠٨٤ والحاكم ٨٣٨٤ من حديث ثوبان. ينظر (الصحيحة) ٢٥٢/٤. وأخرجه: ابن ماجة ٣٩٥٢ وأحمد ٢٢٣٩٥ ، ٢٢٤٥٢ وابن حبان ٦٧١٤ ، ٧٢٣٨ والحاكم ٨٣٩٠ بنحوه مطولا.

(٦) الشعراء : ٢١٣ .

(٧) البخاري ٤٤٩٧ ومسلم ٩٢ وأحمد ٣٥٥٢، ٣٦٢٥ والطيالسي ٢٥٤ وابن حبان ٢٥١ من حديث: ابن مسعود . ينظر (الصحيحة) ٣٥٦٦ .

نعم؛ الدعاء: عبادة لله تعالى، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(١)، وقال ﷺ: «الدعَاء هو العبادة» رواه الترمذي(٢).

١٩ - هل يسمع الأموات الدعاء؟

الأمواتُ لا يسمَعون الدُّعاء، قال عز وجل: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾(٣) ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾(٤)، وقال ﷺ: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام» رواه النسائي(٥).

٢٠ - هل نستغيث بالأموات أو الغائبين؟

لا نستغيث بهم، بل نستغيث بالله، قال عز وجل: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾(٦)، وقال أنس ﷺ: (كان النبي ﷺ إذا كربه أمر؛ قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث)(٧).

٢١ - هل يجوز الاستعانة بغير الله؟

لا تجوز الاستعانة؛ إلا بالله، قال عز وجل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾(٨) وقال

---

(١) غافر : ٦٠ .

(٢) أبو داود ١٤٧٩ والترمذي ٢٩٦٩ والنسائي في (الكبرى) ١١٤٠٠ وابن ماجة ٣٨٢٨ وأحمد ١٨٣٥٢ ، ١٨٣٨٦ ، ١٨٣٩١ والبخاري في (الأدب المفرد) ٧١٤ وابن حبان ٨٩٠ والحاكم ١٨٠٢ من حديث : النعمان بن بشير .صححه الترمذي والحاكم ووافقهما الألباني .

(٣) النمل : ٨٠ .

(٤) فاطر : ٢٢ .

(٥) أخرجه : النسائي في (الصغرى) ١٢٨٢ و(الكبرى) ١٢٠٦ ، ٩٨١١ وأحمد ٣٦٦٦ ، ٤٢١٠ ، ٤٢٢٠ وابن حبان ٩١٤ والحاكم ٣٥٧٦ من حديث ابن مسعود، صححه : ابن حبان والحاكم ووافقهما الألباني في (المشكاة) ٥٢٤.

(٦) الأنفال : ٩ .

(٧) الترمذي ٣٥٢٤ وابن السني في (عمل اليوم والليلة) ٣٣٧ والحاكم ٢٠٠٠ من حديث : أنس بن مالك . وصححه الحاكم وحسنه الألباني في (الكلم الطيب) ٧٦/١١٨، وأخرجه : الحاكم ١٨٧٥ والبيهقي في (الشعب) ٤٦٣/١٢ = ٩٧٥١ و(الدعوات) ١٩٠ و(الأسماء والصفات) ٢١٥ من حديث ابن مسعود .

(٨) الفاتحة : ٥ .

ﷺ: «إذا سألت: فاسأل الله وإذا استعنت: فاستعن بالله» رواهُ الترمذي[١].

٢٢ – هل نستعين بالأحياء الحاضرين؟

نعم: فيما يقدرون عليه، قال عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[٢]، وقال ﷺ: «وَالله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» رواه مسلم[٣].

٢٣ – هل يجوز النذر لغير الله؟

لا يجوز النذر؛ إلا لله، قال عز وجل: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٤]، وقال ﷺ: «من نذر أن يطيع الله: فليطعه، ومن نذر أن يعصيه: فلا يعصه» رواه البخاري[٥].

٢٤ – هل يجوز الذبح لغير الله؟

لا يجوز؛ لأنه من الشرك الأكبر، قال عز وجل: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[٦] (أي: الذبح لله فقط)، وقال ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله» رواه مسلم[٧].

٢٥ – هل يجوز الطواف بالقبور؟

---

(١) أخرجه : الترمذي ٢٥١٦ وأحمد ٢٦٦٩ ، ٢٧٦٣ ، ٢٨٠٣ والحاكم ٦٣٠٣ ، ٦٣٠٤ من حديث : ابن عباس . صححه : الترمذي والحاكم والألباني .

(٢) المائدة : ٢ .

(٣) أخرجه : مسلم ٢٦٩٩ وأبو داود ٤٩٤٦ والترمذي ١٤٢٥ ، ١٩٣٠ وابن ماجة ٢٢٥ وأحمد ٣٩٣/١٢ = ٧٤٢٧ من حديث : أبي هريرة .

(٤) آل عمران : ٣٥ .

(٥) أخرجه : البخاري ٦٦٩٦ ، ٦٧٠٠ وأحمد ٢٤٠٧٥ ، ٢٤١٤١ من حديث عائشة .

(٦) الكوثر : ٣ .

(٧) مسلم ١٩٧٨ وأحمد ٨٥٥ من حديث : علي بن أبي طالب .

لا يجوز الطواف إلا بالكعبة قال عز وجل: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (أي: الكعبة) [١]، وقال ﷺ: «من طاف بالبيت، وصلى ركعتين: كان كعتق رقبة» رواه ابن ماجه[٢].

٢٦ – هل تجوز الصلاة والقبر أمامك؟

لا تجوز الصلاة إلى القبر، قال عز وجل: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[٣] (أي: استقبل الكعبة)، وقالﷺ: «لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها» رواه مسلم[٤].

٢٧ – ما حكم العمل بالسحر؟

العمل بالسحر كفر قال عز وجل: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾[٥]، وقال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله، والسحر» رواه مسلم[٦].

٢٨ –هل نصدق العراف والكاهن؟

لا نصدقهما في إخبارهم عن الغيب، قال عز وجل: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ﴾[٧]، وقال ﷺ: «من أتى كاهناً، أو عرافاً، فصدقه بما يقول: فقد كفر بما أنزل على محمد» رواه أحمد[٨].

---

(١) الحج : ٢٩ .

(٢) ١٧١/٤ = ٢٩٥٦ (ط : الرسالة) وحسنوه .

(٣) البقرة : ١٤٤ .

(٤) أخرجه : مسلم ٩٧٢ وأحمد ١٧٢١٥ ، ١٧٢١٦ وابن خزيمة ٧٩٣ وابن حبان ٢٣٢٠ والحاكم ٤٩٦٩ ، ٤٩٧٤ ، ٤٩٧٦ من حديث : أبي مرثد الغنوي .

(٥) البقرة : ١٠٢ .

(٦) أخرجه : البخاري ٢٧٦٦ مسلم ٨٩ وابن حبان ٥٥٦١ من حديث : أبي هريرة .

(٧) النمل : ٦٥ .

(٨) أخرجه : أحمد ٣٣١/١٥ = ٩٥٣٦ والحاكم ١٥ .

٢٩ – هل يعلم الغيب أحد؟

لا يعلم الغيب أحد إلا الله، قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾(١)، قال ﷺ: «لا يعلم الغيب إلا الله»(٢).

٣٠ – بما ذا يجب أن يحكم المسلمون؟

يجب أن يحكموا بالقرآن والسنة، قال عز وجل: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾(٣)، وقال ﷺ: «إن الله هو: الحكم، وإليه: الحكم» رواه أبو داود(٤).

٣١ – ما حكم القوانين المخالفة للإسلام؟

العمل بها: كفر أكبر؛ إذا أجازها، قال عز وجل: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾(٥)، وقال ﷺ: «وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله، ويتخيروا مما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم» رواه ابن ماجه(٦).

٣٢– هل يجوز الحلف بغير الله؟

لا يجوز الحلف إلا بالله، قال عز وجل: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾(٧)، وقال ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك» رواه أحمد(٨).

---

(١) الأنعام : ٥٦ .

(٢) البخاري ٧٣٨٠ . ينظر : (جامع الأصول) ٥٦١/١٠ = ٨١٣٠ .

(٣) المائدة : ٤٩ .

(٤) أخرجه : أبو داود ٤٩٥٥ والنسائي ٥٣٨٧ والبخاري في (الأدب المفرد) ٨١١ وابن حبان ٥٠٤ من حديث : شريح عن أبيه هانئ ، وصححه الألباني .

(٥) المائدة : ٤٤ .

(٦) ١٤٩/٥–١٥٠ = ٤٠١٩ (ط: الرسالة) وحسنوه.وحسنه الألباني في (صحيح الترغيب) ٤٦٨/١ = ٧٦٤.

(٧) التغابن : ٧ .

(٨) أخرجه : أبو داود ٣٢٥١ والترمذي ١٥٣٥ وأحمد ٦٠٧٣ من حديث : ابن عمر . وفي لفظ لأحمد ٤٩٠٤: « من حلف بشيء دون الله تعالى فقد أشرك » .

٣٣- هل يجوز تعليق الخرز والتمائم؟

لا يجوز تعليقهما؛ لأنه من الشرك، قال عز وجل: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾(١)، وقال ﷺ: «من علق تميمة فقد أشرك»(٢) (التميمة: ما يعلق من العين والآفة).

٣٤ - بما ذا نتوسل إلى الله تعالى؟

نتوسل بأسمائه وصفاته، والعمل الصالح، قال عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾(٣)، وقال ﷺ: «أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك» رواه أحمد(٤).

٣٥- هل يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق؟

لا يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق، قال عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾(٥)، وقال ﷺ: «إنكم تدعون سميعا قريبا، وهو معكم» متفق عليه(٦) (أي: بعلمه يسمعكم ويراكم).

٣٦ - ما هي واسطة الرسول ﷺ؟

واسطة الرسول ﷺ: هي التبليغ، قال عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾(٧)، وقال ﷺ: «اللهم، اشهد، اللهم، اشهد»؛ (جوابا لقول الصحابة: نشهد

---

(١) الأنعام: ١٧ .

(٢) ٢٨/٦٣٦-٦٣٧ = ١٧٤٢٢ (ط : الرسالة) ، وقووا سنده .

(٣) الأعراف: ١٨٠ .

(٤) (مسند أحمد) ٦/٢٤٦ = ٣٧١٢ (ط : الرسالة) من حديث ابن مسعود ، وضعفوه .

• أخرجه : ابن حبان ٣/٢٥٣ = ٩٧٢ (ط : الرسالة) وصححوه ، وصححه الألباني في (الصحيحة) ١٩٩ .

(٥) البقرة : ١٨٦ .

(٦) أخرجه : البخاري ٤٢٠٥ ومسلم ٢٧٠٤ وأحمد ١٩٧٤٥ من حديث أبي موسى الأشعري .

(٧) المائدة : ٦٧ .

أنك قد بلغت وأديت ونصحت) رواه مسلم[١].

٣٧ - ممن نطلب شفاعة الرسول ﷺ؟

نطلب شفاعة الرسول ﷺ من الله، قال عز وجل: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾[٢] «اللهم فشفعه في» (أي: شفع الرسول في) رواه الترمذي[٣].

٣٨ - كيف نحب الله ورسوله ﷺ ؟

المحبة تكون: بالطاعة واتباع الأوامر، قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٤]، وقال ﷺ:«فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده» رواه البخاري[٥].

٣٩ - هل نبالغ في مدح الرسول ﷺ؟

لا نبالغ في مدح الرسول ﷺ، قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [٦] وقال ﷺ: «لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله، ورسوله» رواه البخاري[٧].

٤٠- من هو أول المخلوقات؟

من البشر: آدم، ومن الأشياء: القلم بعد العرش والماء، قال عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ

---

(١) ١٢١٨/١٤٧ .

(٢) الزمر : ٤٤ .

(٣) أخرجه : الترمذي ٣٥٧٨ وأحمد ١٧٢٤٠ . وصححه الترمذي والألباني .

(٤) آل عمران : ٣١ .

(٥) البخاري ١٤ من حديث أبي هريرة . وأخرجه: البخاري ١٥ ومسلم ٤٤ بلفظ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» من حديث: أنس.

(٦) الكهف: ١١٠ .

(٧) أخرجه: البخاري ٣٤٤٥ من حديث: عمر.

لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ (١)، وقال ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم» رواه أبو داود(٢).

٤١ – من أي شيء خلق محمد ﷺ؟

خلق الله محمدا ﷺ من نطفة، قال عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾(٣)، وقال ﷺ: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك» متفق عليه(٤).

٤٢– ما حكم الجهاد في سبيل الله؟

الجهاد واجب بالمال والنفس واللسان، قال عز وجل: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٥)، وقال ﷺ: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» رواه أبو داود(٦).

٤٣– ما هو الولاء للمؤمنين؟

هو الحب والنصرة للمؤمنين الموحدين، قال عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾(٧)، وقال ﷺ: «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً. وشبك أصابعه» مُتَّفق عليه(٨).

---

(١) ص : ٧١ .

(٢) أخرجه : أبو داود ٨٦/٧ = ٤٧٠٠ (ط : الرسالة) أحمد ٢٢٧٠٥ . وصححه الألباني ، وحسنوه في طبعة الرسالة.

(٣) غافر : ٦٧ .

(٤) أخرجه : البخاري ٣٢٠٨ ومسلم ٢٦٤٣ وأحمد ٣٦٢٤ من حديث ابن مسعود .

(٥) التوبة : ٤١ .

(٦) أخرجه : أبو داود ١٥٨/٤ = ٢٥٠٤ (ط : الرسالة) وأحمد ١٢٢٤٦ من حديث أنس ، وصححه الألباني ومخرجي المسند.

(٧) التوبة : ٧١ .

(٨) البخاري ٤٨١ ، ٢٤٤٦ ومسلم ٢٥٨٥ وأحمد ١٩٦٢٤ من حديث : أبي موسى .

٤٤- هل تجوز موالاة الكفار ونصرتهم؟

لا تجوز موالاة الكفار ونصرتهم، قال عز وجل: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[١] (أي: الكافرون)، وقال ﷺ: «ألا إن آل أبي - يعني فلاناً - ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين» (أي: لأنهم من الكفار) متفق عليه[٢].

٤٥- من هو الولي؟

الولي؛ هو: المؤمن التقي، قال عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[٣]، وقال ﷺ: «إنما وليي: الله وصالح المؤمنين» متفق عليه[٤].

٤٦- لماذا أنزل الله القرآن؟

أنزل الله القرآن للعمل به، قال عز وجل: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾[٥].

وقال ﷺ: «اقرءوا القرآن واعملوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به» رواه أحمد[٦].

٤٧- هل نستغني بالقرآن عن الحديث؟

---

(١) المائدة : ٥١ .

(٢) البخاري ٥٩٩٠ ومسلم ٢١٥ (واللفظ له) وأحمد ١٧٨٠٤ .

(٣) يونس : ٦٢-٦٣ .

(٤) البخاري ٥٩٩٠ ومسلم ٢١٥ (واللفظ له) وأحمد ١٧٨٠٤ .

(٥) الأعراف : ٣ .

(٦) أحمد ١٥٥٢٩ ، ١٥٥٣٥ وأبو يعلى ١٥١٨ . وقوى سنده في (الفتح) ٤٧٨/١٠ .

لا نستغني بالقرآن عن الحديث، قال عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾(١)، وقال ﷺ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه» رواه أحمد(٢).

٤٨- هل نقدم قولا على قول الله ورسوله ﷺ؟

لا نقدم قولا على قول الله ورسوله ﷺ، قال عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾(٣)، وقال ﷺ: «طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف» رواه مسلم(٤).

٤٩- ما ذا نفعل إذا اختلفنا؟

نعود إلى الكتاب والسنة الصحيحة، قال عز وجل: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾(٥).

وقال ﷺ: «تركت فيكم أمرين؛ لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة نبيه»(٦).

٥٠- ما هي البدعة؟

كل ما لم يقم عليه دليل شرعي، قال عز وجل: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾(٧)، وقال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد» (أي: غير مقبول) متفق عليه(٨).

---

(١) النحل : ٤٤ .

(٢) أحمد ٢٨/٤١٠ = ١٧١٧٤ وصححوه .

(٣) الحجرات : ١ .

(٤) مسلم ١٨٤٠ وأحمد ٧٢٤ .

(٥) النساء : ٥٩ .

(٦) مالك في (الموطأ) بلاغا ٢/٨٩٩ . ينظر (التمهيد) ١٦/٢٧٤ (ط : بشار) و(جامع بيان العلم) ١٨٦٦ كلاهما : لابن عبد البر، وأخرجه : الحاكم ٣١٩ والبيهقي ٢٠٣٣٧ والدارقطني ٤٦٠٦ من حديث : أبي هريرة.

(٧) الشورى : ٢١ .

(٨) أخرجه : البخاري ٢٦٩٧ ومسلم ١٧١٨ وأحمد ٢٦٣٢٩ من حديث عائشة .

٥١- هل في الدين: بدعة حسنة؟

ليس في الدين بدعة حسنة، قال عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾(١)، وقال ﷺ: «وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» رواه أبو داود(٢).

٥٢- هل في الإسلام: سنة حسنة؟

نعم؛ كالبادئ بفعل خير ليُقتدى به، قال عز وجل: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾(٣)، وقال ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده. من غير أن ينقص من أجورهم شيء» رواه مسلم(٤).

٥٣- هل يكتفي الإنسان بإصلاح نفسه؟

لا بد من إصلاح نفسه وأهله، قال عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا﴾(٥).

وقال ﷺ: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه» رواه الترمذي(٦).

٥٤- متى ينتصر المسلمون؟

---

(١) المائدة : ٣ .

(٢) أبو داود ٤٦٠٧ والترمذي ٢٦٧٦ وابن ماجة ٤٢ ، ٤٣ وأحمد ١٧١٤٢ ، ١٧١٤٤ من حديث العرباض بن سارية .

(٣) الفرقان : ٧٤ .

(٤) مسلم ١٠١٧ وأحمد ١٩١٥٦ وابن حبان ٣٣٠٨ من حديث جرير .

(٥) التحريم : ٦ .

(٦) الترمذي ١٧٠٥م والنسائي في (الكبرى) ٩١٢٩ وأبو عوانة في (المستخرج) ٧٠٣٦ وابن حبان ٤٤٩٢ ، ٤٤٩٣ من حديث أنس. وهو في (صحيح الترغيب) ١٩٦٧ .

إذا عملوا بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، قال عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[1]. وقال ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة» رواه ابن ماجه[2].

واحرص على اقتناء بل ونشر مؤلف بعنوان: ـ تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم من كتاب زبدة التفاسير ويليه أحكام تهم المسلم - والذي نفع الله به الملايين وطبع بلغات شتى في جميع أنحاء العالم -.

تمت الرسالة: بحمد الله ومنه وفضله وتوفيقه ومعونته وتسديده يوم الأحد الموافق الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٤٤٥هـ على يد كاتبها أحمد بن عبد الله السلمي عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه وجميع المسلمين.

صدر للمؤلف عفا الله عنه:

١: (بِدَعٌ وأَخطاءٌ شائِعةٌ في الجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي) تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ١٤١٤ه (رسالة صَغيرة) (ط: مطابع الكفاح)

٢: (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين) بتقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين. وتقديم: الدكتور صالح بن محمد الحسن. ١٤١٦ه (ط – ١- : مكتبة المعارف).

• كما اختصر هذا الكتاب الشيخ أبو اسحاق: إبراهيم بن أحمد الجنوبي ١٤٢٥ هـ دار ابن خزيمة.

---

(١) محمد : ٧ .

(٢) ابن ماجة ١/٥ = ٦ (ط : الرسالة) والترمذي ٢١٩٢ وأحمد ١٥٥٩٦ وابن حبان ٦١ ، ٦٨٣٤ والطيالسي ١١٧٢ من حديث : قرة .

• وللكتاب طبعة أخرى بعنوان: (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق) الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة. ١٤٣١هـ مكتبة المعارف.

٣: (الإحداد- أقسامه – أحكامه بدعه – فتاواه) و(رسائل أُخرى: الصَّبر، خُطورة الفَتوى، موعظة، كلمة لا بُد منها في أخطر القَضايا وأهمها) تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين، تقديم الشيخ: سليمان الماجد ١٤١٨ه (ط: مكتبة المعارف بالرياض).

٤: (أَفراحنا ما لَها وما عليها ومُعالجة بَعض الظّواهر) بِتقريظ الشّيخ عبد المحسن البنيان. ١٤١٨ ه (ط: دار الذخائر بالدمام)

• كما اختصر هذا الكتاب الشيخ خالد الرجاء تحت عنوان: أخطاؤنا في أفراحنا. ط دار ابن خزيمة.

• وللكتاب طبعة أخرى: مزيدة ومنقحة ومخرجة الأحاديث والآثار مع الحكم عليها تصحيحا وتضعيفا ١٤٢٨هـ (ط: دار ابن خزيمة).

٥: (وفاة سيد البشر ﷺ: وما فيها من الدروس والعظات والعبر) ١٤٢٠ ه (ط: مكتبة المعارف).

٦ : (تزود للذي لا بد منه) ـ١٤٢٣. هـ (ط: دار القاسم)

٧ : (خمسمائة حديث لم تثبت في الصِّيام والاعتِكافِ وزكاة الفِطرِ والعيدَين والأَضاحي) ١٤٢٣هـ ط: دار ابن الجوزي.

٨ : (بِدَعٌ وأَخطاءٌ ومخالفات شائِعةٌ تتعلق بالجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي) تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين، وهو كتابٌ مَبسوط ١٤٢٣هـ (ط: مكتبة المعارف)

٩ : (أخلاقٌ على طريقِ الضّياعِ) ١٤٢٤هـ (ط: دار ابن الجوزي)

١٠: (إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح) تقديم الشيخ عبد الله المحيسن ١٤٢٥هـ (ط ١: دار ابن الجوزي) .

١١: قصص وعبر ووقفات ووصايا وعظات ١٤٢٧هـ (ط: دار ابن خزيمة)

١٢: بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ١٤٢٧هـ ط: دار القاسم

١٣: (أحاديث منتشرة لم تثبت في العقيدة والعبادات والسلوك) ١٤٢٧هـ (ط: مكتبة الرشد)

١٤: (إتحاف الأنام بما يتعلق بالصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ مسائل وفضائل وصيغ وبدع ومواطن وفتاوى وأحكام) ويليه ملحق بـ (بيان أحاديث لم تثبت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) ١٤٢٨ه (ط: دار القاسم)

١٥: ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة: (١) الرسالة الأولى: القوادح العقدية في قصيدة البوصيري البردية (٢) الرسالة الثانية: تنبيهات على ما في دلائل الخيرات من شطحات، (٣) الرسالة الثالثة: إتحاف الأحياء بخلاصة الكلام على أبي حامد وكتابه الإحياء، تقديم العلامة الشيخ د: عبد الله بن جبرين عضو اللجنة الدائمة سابقا والشيخ د: سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء والشيخ عبد المحسن بن محمد البنيان مدير مركز الدعوة والإرشاد بالدمام سابقا ١٤٢٨هـ ط: مكتبة الرشد

١٦: تنبيه المشيع للموتى والزائر للمقابر إلى بدع ومخالفات وتنبيهات وملاحظات وعظات ومسائل تتعلق بالمقابر ١٤٣١هـ دار ابن خزيمة.

١٧: مترلة الفتوى وعظم الإقدام عليها وأن السلف كانوا يتوقونها وتجرؤ كثير من الناس في هذا الزمان من القول على الله بغير علم تقديم: صاحب السماحة: مفتي عام المملكة ١٤٣٢هـ، ط مكتبة المعارف بالرياض.

١٨: (القرآن الكريم فضائل آداب. قواعد. بدع. مسائل فوائد. فتاوى. صفحات ناصعة ونماذج ساطعة لسلفنا الصالح مع القرآن الكريم) ويليه: (ملحق أحاديث لم تثبت تتعلق بالقرآن الكريم) ١٤٣٢هـ دار ابن خزيمة.

١: رسالتان:

الأولى: أخبار واهية وأساطير وغرائب وإرهاصات قرنت بمولده ﷺ.

الثانية: دحض شبه واهية متهافتة ١٤٣٢هـ، ط مكتبة المعارف بالرياض

٢٠: (وأدهى من الموت ما وراءه فماذا يا ترى أعددنا له ؟) ١٤٣٢هـ دار كنوز إشبيليا بالرياض.

٢١: (رسالة موجزة ببيان أخطاء ومخالفات لا أصل لها منتشرة عند القبور) تقديم: صاحب السماحة مفتي عام المملكة.١٤٣٢هـ مكتبة المعارف

٢٢: (رقية الزنى وظواهر أخرى) ١٤٣٢هـ مطابع الحسيني بالأحساء.

٢٣: رسالتان موجزتان:

الرسالة الأولى: تنبيهات مختصرة وملاحظات مهمة تتعلق بتشييع الأموات.

الرسالة الثانية: الرسالة المختصرة في بيان ما يتعلق بالأيام والشهور من بدع مشتهرة، تقديم: صاحب السماحة مفتي عام المملكة ١٤٣٢هـ دار كنوز اشبيليا بالرياض.

٢٤: رسالة بعنوان: الله جل جلاله يراني ووقفات، مع نماذج ساطعة وقصص رائعة

٢٥ – أما آن الأوان؟ كفى يا نفس ما كانا، طبع مدار الوطن بالرياض. نشر المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بالمبرز.

٢٦ – (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق) الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة. ١٤٣١ مكتبة المعارف.

٢٧ – (بدع وأخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بالأضاحي) يليها: (أحاديث لم تثبت في الأضاحي) ويليها: (موعظة). مكتبة المعارف بالرياض

٢٨ – (أحكام المرضى وأهل المصائب والتعازي والأموات بين السنة والبدع والخرافات)، ويليه ملحق: (الحدث الجلل والمصاب الأعظم: مرض رسول الله ﷺ ووفاته ﷺ)، ويليه: (أحاديث لم تثبت في الجنائز والقبور والتعازي) مكتبة المعارف بالرياض.

٢٩ – (يا ابنة الإسلام الأبية) طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء.

٣٠ – (أين نحن من تعظيم الله عز وجل) طبع ونشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات التنمية بالأحساء.

٣١ – (قصص مؤثرة ومواقف معبرة وطرائف رائعة من أطفال الإسلام وشبابه). طبع ونشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالأحساء

٣٢– (إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح «المأذون الشرعي»)، ويليه: (الوصية الذهبية) ط ٢، طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء.

٣٣– (كن على وجل فالأمر جلل) طبع ونشر جمعية نقاء بمحافظة الأحساء.

٣٤– (تسمية الأشياء بغير مسمياتها سنة إبليسية) نشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد و توعية الجاليات بالخالدية.

٣٥ – (إنه العظيم جل جلاله) نشر المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بالمبرز.

٣٦ – (أإله مع الله) طبع ونشر مكتبة المعارف بالرياض.

٣٧ – (القرقيعان، مدرسة التسول الجماعي) طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء.

٣٨ – (اشتهر وانتشر بين البشر من بدع وأخطاء واعتقادات وأقوال وأمثال وأحاديث وقصص وكتب ونشرات أشعار، مُدعمة بفتاوى كبار العلماء وبعض المواقع) السلسلة الأولى، نشر المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بالخالدية.

٣٩– (المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وما أحدث فيها) طبع ونشر دار الآل والصحب الوقفية الرياض.

٤٠– (إلى الشباب تساؤلات ومحاورات) طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء.

٤١ – قضايا مهمة: [[١]] (أإله مع الله)؟!! [[٢]] التأريخ بالتاريخ الميلادي. التوقيت بالأشهر الإفرنجية وترك الشهور العربية. الاعتماد في إثبات دخول شهر رمضان على الحسابات الفلكية. [[٣]] الاحتفال بالمولد النبوي (إذا خلا من أي منكر). [[٤]] الاحتفال بما يسمى «القرقيعان» (مدرسة التسول الجماعي). [[٥]] التعصب الرياضي [[٦]] التنفير من الزواج [[٧]] خطورة الغناء والمعازف والمواقع الإباحية مع خطاب موجه لمن وقع في شراكها. [[٨]] تساؤلات مع فلذات الأكباد. [[٩]] الإجازة والسفر [[١٠]] ضرر المدخن على من يجالس. [[١١]] موعظة بعنوان: وقفة عند قبر وهذه هي الرسالة: طبع ونشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالمبرز.

٤٢– (السلسلة الأولى من الخطب السلمية) لم تطبع بعد سهل الله صدورها.

٤٣– (إلى من يحدوه الشوق إلى رسول الله ﷺ) ويليه ملحق (الخطب الأعظم والأمر الجلل).

٤٤– (كلمة لا بد منها في أهم القضايا).

٤٥– (ثلاث رسائل): الرسالة الأولى: [التأكيد على العقيدة الصحيحة وترك التنديد] الرسالة الثانية: [تسلية الصديق الصدوق لمن توفي له قريب وما له من الحقوق] الرسالة الثالثة: [الإحداد الشرعي: أحكام وآداب وتنبيهات وما أحيط به من بدع وخرافات]

٤٦ – (أإله مع الله)

٤٧ – الإعلام ببيان حقيقة محبة سيد الأنام وقضايا عقدية خطيرة، تقديم سماحة العلامة عضو الإفتاء: عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين رحمه الله تعالى

٤٨ – (أإله مع الله) ويليها: «عقيدة كل مسلم» (سؤال وجواب مع الدليل من القرآن والسنة الصحيحة)، ويليها: (وقفة عند قبر)، الطبعة الثانية منقحة مزيدة.

٤٩ – مختصر كتاب «بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور».

٥٠: (إلى شباب الإسلام) وهي هذه الرسالة.

٥١: السلسلة الأولى من (مواضيع مهمة منتقاة).

٥٢: نداء للجوهرة المصونة والدرة المكنونة.

٥٣: انتبه أنت مراقب!!!

٥٤: [[الموجز المختصر لما اشتهر وانتشر]] (من بدع وأخطاء واعتقادات وأقوال وأمثال وأحاديث وقصص وكتب ونشرات وأشعار بين البشر)

٥٥: قصص التوحيد وقصص التنديد وهي هذه الرسالة.

وإليكم الرابط الذي يجمع الكتب والرسائل آنفة الذكر كلها:

https://drive.google.com/drive/folders/١v٦٨٤VpbKMkSVF-١٩I٦٤٧dTEYxlBEo٨Za?usp=sharing

٥٦: (قناة محبي الشيخ أحمد السلمي حفظه الله تعالى) حيث انبرى أحد التلاميذ الأوفياء (رغب في عدم ذكر اسمه) وفاء لي وأهداها لي جمع فيها ويجمع كل ما يتعلق بي خاصة من مؤلفات من كتب ورسائل ومحاضرات وكلمات ومواعظ وخطب وغيرها، فجزاه الله خيرا ونفع بالقناة الإسلام والمسلمين.

وبإمكان من شاء ينضم إليها للاطلاع والتصفح.

https://t.me/ahmadalsulamy

[[[تنبيه مهم للغاية]]]: كل هذه الإصدارات يمكنك تصفحها في الهاتف النقال ذي الأخبار المسمى عندهم: (الواتساب) بصيغة الملفات المنقولة المسمى عندهم (بي دي إف)

طلب ورجاء فضلا كرما لا أمرا حبذا تتفضل علي وتكرمني بتقديم خدمة منك لي هي سهلة ميسرة فيها أجر عظيم وثواب جزيل وخير عميم ألا وهو نشر ما تقدم بعاليه من إصدارات رسائل كتب روابط في كل وسائر وسائل التواصل بكافة أشكالها وألوانها وأنواعها.

هذا ما تيسر لي جمعه من إصدارات وبه تم ما رمناه وانتهى ما قصدناه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ونسأله أن يجعل ما كتبنا حجة لنا لا علينا يوم نلقاه وله الفضل والشكر والمنة توفانا الله وإياكم على الكتاب والسنة وجمعنا بكم في الفردوس الأعلى في الجنة. وكان الفراغ منها يوم الأحد الموافق الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر لعام ألف وأربعمائة وخمسة وأربعين من هجرة المصطفى ﷺ على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه ومغفرته العبد الأقل المنتظر للأجل: أحمد بن عبد الله السلمي عامله الله بلطفه الخفي، وآجره على عوائد بره الحفي وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.